تحليل جغرافي لاتصالات الإنترنت

في مدينة دمنهور

د. محمد أحمد إبراهيم نعينع*
د. محمد شوقي محمد ناصف**

العدد ٥٠ يناير ٢٠١٨م
دورية الإنسانيات – دورية علمية محكمة
تصدرها كلية الآداب – جامعة دمنهور

الملخص

تهدف الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤثرة في استخدام الإنترنت في مدينة دمنهور وتقييم التوزيع الجغرافي لمستخدميها وتحليل خصائصهم الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية، والتعرف على مستويات الرضا عن الشبكة وجوانبها الإيجابية والسلبية، إضافة إلى تحديد المشكلات التي تواجه المستخدمين ومقترحاتهم للتغلب عليها وتقييم مستقبل الإنترنت في المدينة من خلال هذا الاستخدام.

واستعانت الدراسة بالمناهج الموضوعي والأصولي والسلوكي، واعتمدت على العمل الميداني لعدم توافر البيانات من مصادرها الرسمية، حيث تم توزيع ٧٠٠ استبانة بلغت نسبة الصحيح منها حوالي ٩٤٪، إضافة إلى الأسلوبين الكمي والخرائطي.

وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج أهمها:

- استحواذ الفئة العمرية (١٥، لأقل من ٣٠سنة) على أكبر نسبة استخدام للإنترنت في المدينة.
- ارتفاع نسبة مستخدمي الشبكة من ذوي الدخل المنخفض.
- تصدر مواقع التواصل الاجتماعي أسباب استخدام الأنترنت.
- غالبية المستخدمين راضون عن تكلفة الإنترنت وكفاءتها، رغم تعدد مشكلاتها.
- الاستمرار في استخدام الإنترنت رغم ما قد يعتريه من مشكلات.

---

*أستاذ الجغرافيا الاقتصادية المساعد بكلية الآداب جامعة جنوب الوادي.

**أستاذ الجغرافيا البشرية المشارك بكلية الآداب جامعة الملك سعود، أستاذ الجغرافيا البشرية المساعد بكلية الآداب جامعة المنصورة.

Abstract

The aim of the study is to identify the factors influencing the use of the Internet in Damanhur city, assess the geographical distribution of its

users, analyze their demographic, economic and social characteristics, and identify levels of satisfaction with the network and its positive and negative aspects.

The study used the objective, fundamental and behavioral methods, and relied on the field work due to the unavailability of data from its official sources. A sample questionnaire was distributed with 700 questionnaires, the correct percentage of which was 94%, in addition to quantitative and mapping methods.

The study resulted in several results, which are:

- Age group (15, less than 30 years old) has the highest Internet penetration rate in the city.

- High percentage of low-income network users.

- The use of the network through social networking sites at the top of the reasons for use.

- Most users are satisfied with the cost and efficiency of the Internet, despite the multitude of problems.

- Continuation of the sample of the study in the use of the Internet, despite the problems that may be.

مقدمة:

تسعى معظم دول العالم إلى اتساع شبكة اتصالاتها وتحسينها، خاصة في ظل الثورة التقنية والمعلوماتية الهائلة التي حدثت في نهاية القرن العشرين والتي أنتجت شبكة الاتصالات الدولية "الإنترنت"، حيث باتت عصب الحياة المعاصرة (شنيشن، ٢٠١٠، ٢٣)، إذ أصبحت المعلومات قوة يمكن استخدامها للتأثير في سلوكيات الأفراد في المجتمع، فأضحى العالم أشبه بقرية صغيرة من خلال ما تقدمه من ثروات معرفية وعلمية وترفيهية، الأمر الذي أسهم في تسهيل إمكانية التواصل بين المجتمعات (عبد الحي، ٢٠٠٦، ٩).

وقد أدركت العديد من الدول أن تقنية الاتصالات والمعلومات ستمثل إسهامًا حاسمًا في بناء المجتمعات والانتقال إلى الاقتصاد القائم على المعرفة، كما أن هناك اجماعًا متزايدًا على أهمية شبكة الإنترنت، فهو وسيلة فاعلة لتعزيز التجارة وتقديم نماذج الأعمال الناجحة وتحسين مستوى الخدمات، فضلاً عن استخدامه أداة لدعم الأفكار الجديدة والبحث والابتكار، والتي تشتد الحاجة إليها من أجل تنمية الاقتصاديات وتعزيزها (http://www.un.org).

ويعد مصطلح إنترنت "Internet" اختصارا لكلمتين "Interconnected " وتعنى مترابط، وكلمة " Network " وتعنى شبكة، فأُخذ الجزء الأول من الكلمة الأولى مع مثيله من الأخرى لتصبح إنترنت أي الشبكات المترابطة (Brandt, 1997, 112.).

وتحمل شبكة الإنترنت اليوم قدرا عظيما من البيانات والخدمات، أكثرها شيوعا صفحات النصوص المنشورة على صفحات الشبكة، كما أنها تحمل خدمات وتطبيقات أخرى مثل: البريد وخدمات التخاطب الفوري، ونقل الملفات، والاتصال الصوتي وغيرها، مما أسهم في تسهيل إمكانية التواصل الإنساني والحضاري بين المجتمعات.

وقد شـــهدت شـــبكة الإنترنت تطورًا كبيرًا منذ أن كانت فكرة ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية للأغراض العسكرية في بداية العقد السادس من القرن العشرين ، وفى العقد السابع من القرن ذاته تم اختراع البريد الإلكتروني الذى أتاح التبادل الفوري للمعلومات في شـكل نصـوص ورسـوم وأصـوات بغرض التواصـل بين العلماء، وفى بداية الثمانينيات من القرن العشـرين بدأ اسـتخدام الشـبكة في الجامعات الأمريكية، وفى بداية التسـعينيات انتشـر الإنترنت على مسـتوى العالم واستمر في التقدم باطراد وثبات في جميع مجالات الحياة المختلفة (Barry, 2012).

وقد بدأ اسـتخدام الإنترنت في مصـر عام ١٩٩٢، واقتصـر توفيره على جهتين هما شـبكة الجامعات المصـرية ومركز المعلومات واتخاذ القرار بمجلس الوزراء، ثم دخلت الخدمة الوزارات والهيئات الحكومية والمحافظات عام ١٩٩٤، وفى عام ٢٠٠٤ أطلقت الدولة خدمة الإنترنت فائق السرعة (http://www.sis.gov.eg)، وما زالت الشبكة في تطور مستمر حتى باتت تستأثر بخمسي أعداد بحوث جغرافية الاتصالات (شنيشن،٢٠١٠، ١٥).

تحديد منطقة الدراسة:

تقع مدينة دمنهور في شمال غربي دلتا النيل، وسط مركز دمنهور، على دائرة عرض ٢٨′ ٣٠° شمالاً، وخط طول ٣١/٣ ° شرقا، حيث تحيط بها قرى المركز من جميع الجهات (شكل١)، وتخترقها ترعة الخندق الشرقي من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي، ويشطرها خط سكة حديد القاهرة / الإسكندرية إلى شطرين شبه متساويين: شرقي ويضم أربع شياخات هي: سكنيدة، ونقرها، وقرطسا، وطاموس، وغربى: ويشمل شياخة شبرا. ويمتد طريق القاهرة / الإسكندرية الزراعى موازياً للحدود الجنوبية الغربية للمدينة، وتبعد عن مدينة الإســـكندرية بنحو ٦٠ كم في اتجاه الجنوب الشرقي، ويُقدر عدد سكانها بحوالي ٢٨٠ ألف نسمة عام ٢٠١٥

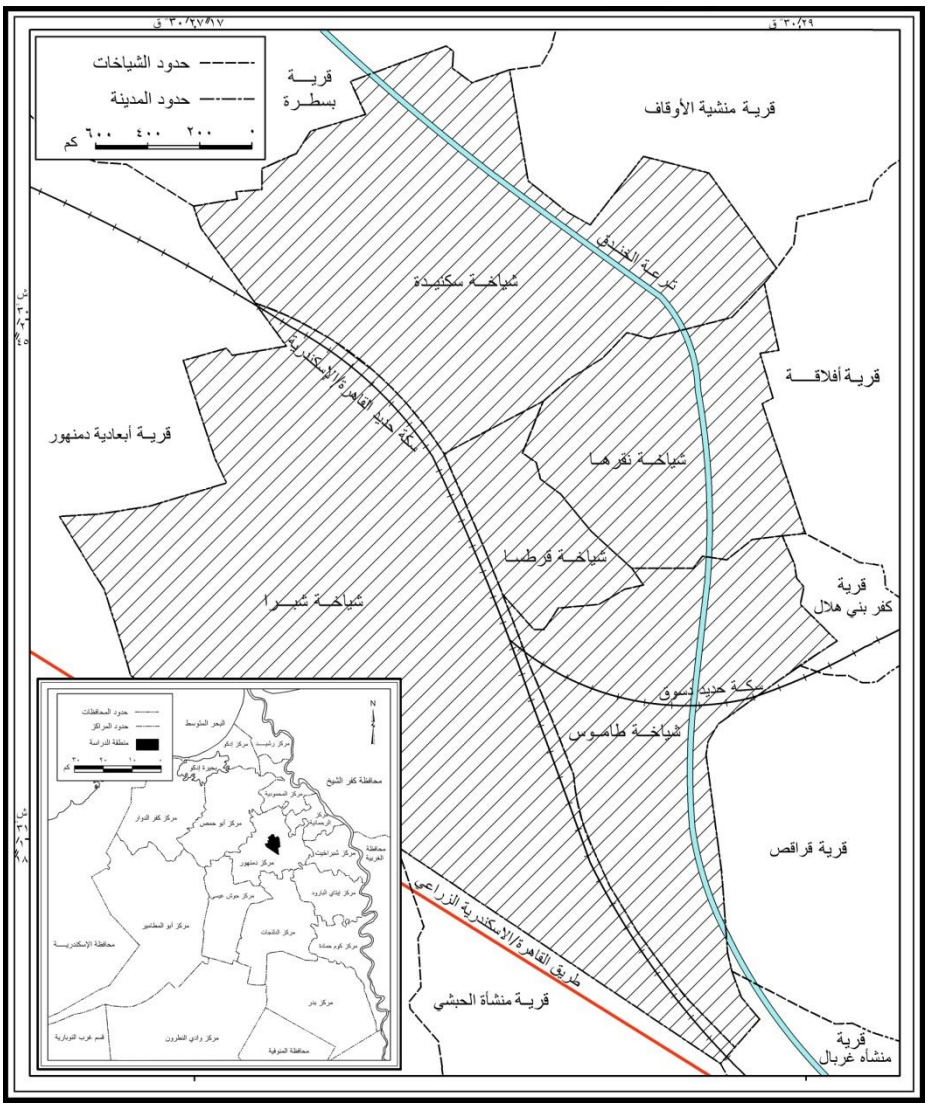

شكل (١): موقع مدينة دمنهور في محافظة البحيرة وتقسيمها الإداري

عام ٢٠١٥

يتوزعون في مساحة تُقدر بنحو ٥,٥ كم^{٢}.

أسباب اختيار الموضوع:

كان اختيار هذا الموضوع نابعًا من عدة اعتبارات هي:

– الثورة الهائلة في مجال جغرافية الاتصالات مع ندرتها في الإنترنت مقارنة بالهاتف المحمول.

- عدم توافر أي دراسة عن الإنترنت في مدينة دمنهور، وهي تمثل حاضرة محافظة البحيرة.

- تأثير الإنترنت في سلوكيات الأفراد في المجتمع.

- تعدد مشكلات استخدام الإنترنت في مدينة دمنهور.

دراسات سابقة:

رغم الانتشار السريع لشبكة المعلومات الدولية وتنامى دورها المطرد، وما ترتب على ذلك من آثار اجتماعية واقتصادية، فإن الدراسات العربية التي تناولتها مازالت محدودة، فلم تلق الأهمية لدى كثير من الباحثين الجغرافيين ربما لحداثتها، وقد استرشد الباحثان بعدد من الدراسات **الجغرافية** منها، ويخصان بالذكر دراسة عبد الجابر عام ٢٠٠٢[١]، عن شبكة المعلومات كمصدر بيانات للدراسة العلمية، حيث أكدت على أهمية الإنترنت في بناء قاعدة بيانات تستند عليها غالبية الدراسات العلمية، ودراسة عبده عام ٢٠٠٨[٢]، حول بعض مظاهر جغرافية الاتصالات والمعلومات في مصر، حيث تناولت شبكة الإنترنت كإحدى هذه المظاهر وما لها من آثار ايجابية وسلبية على المجتمع المصري، ودراسة عبد العظيم عام ٢٠١٢[٣]، عن مقاهي الإنترنت في حي الجمرك بمدينة الإسكندرية، حيث اهتمت بالخصائص المكانية لمقاهي الإنترنت في حي الجمرك بالإسكندرية، وخصائص المبحوثين بها، وأشارت إلى أن الهدف الأول من التردد على تلك المقاهي هو ممارسة الألعاب الإلكترونية والترفيه، ودراسة إسماعيل عام ٢٠١٢[٤]، عن التقييم الجغرافي للإنترنت في مدينة العريش، والتي أوصت بإنشاء فرع جديد في وزارة الداخلية يسمى شرطة الإنترنت من أجل توفير البرامج الحديثة القادرة على انتقاء المواقع التي يمكن الحد من الدخول عليها، والتصدي لمشكلات القرصنة والسرقة والفيروسات وغيرها من الجرائم، ودراسة شريف عام ٢٠١٣[٥]، عن شبكة الإنترنت بمحافظة بور سعيد، حيث تناولت أهم المشكلات الناتجة عن استخدام الإنترنت في المحافظة وأهمها : مشكلات صحية مثل ضعف الإبصار

وأمراض العمود الفقري، ومشـكلات اجتماعية مثل تعدد الخلافات الأسـرية، **أما الدراسـات غير الجغرافية فتتمثل في:** دراســـة رفعت عام ٢٠٠٢[٦]، حول مدى إفادة طلاب جامعة القاهرة من خدمات الإنترنت، حيث أشارت إلى استفادة الطلاب في العامين الدراسيين الأخيرين من الإنترنت أكثر من غيرهم، وإن انخفضت نسبة المستفيدين من الطلاب بصفة عامة، ودراسة الخليفي عام ٢٠٠٢[٧]، عن دور الإنترنت العلمي من جانب الباحثين العرب في مجال المكتبات والمعلومات، وانتهت إلى تزايد نسب الاستشهاد بالمواد التي تنشر في الإنترنت، وإن كانت هذه النسب لا تزال ضئيلة بالمقارنة بنسب الاستشهاد بالمواد التقليدية، ودراسة منصور عام ٢٠٠٤[٨]، التي عالجت اسـتخدام شـبكة الإنترنت ودوافعها لدى طلبة جامعة البحرين، وتوصـلت إلى أن غالبية الطلبة تسـتخدم الإنترنت، خاصـة البريد الإلكتروني ومواقع التواصـل الاجتماعي في التحاور وتبادل المعلومات بينهم، ودراسـة عودة عن التواصـل الاجتماعي عبر شـبكة الإنترنت عام ٢٠١١[٩] ، والتي أكدت على الدور الذي تقوم به مواقع التواصـل الاجتماعي عبر الإنترنت في تفعيل عملية التنمية السـياسـية والمشـاركة في قضـايا المجتمع أولاً بأول، ودراسـة عيسـوي عام ٢٠١٥[١٠]، وموضـوعها "التعليم الإلكتروني وأثره في تدريس مقررات الوثائق والأرشـفة الإلكترونية"، حيث أكدت على أهمية الإنترنت في التعليم المتنقل، ومن ثم التحول إلى التعليم الذكي.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

١- إلقاء الضوء على أهم العوامل المؤثرة في استخدام شبكة الإنترنت في مدينة دمنهور.

٢- تقييم التوزيع الجغرافي لمستخدمي شبكة الإنترنت في مدينة دمنهور وتحليل خصائصهم.

٣- التعرف على مستويات رضا مستخدمي الشبكة.

٤- تحديد المشكلات التي تواجه مستخدمي الإنترنت ومقترحاتهم.

٥- تصور مستقبل الإنترنت في مدينة دمنهور.

مناهج الدراسة وأساليبها:

تم استخدام العديد من المناهج التي أتاحت توزيع البيانات الخاصة بموضوع الدراسة وربطها وتحليلها بهدف الوصول إلى النتائج المرجوة ، منها **الأصولي** في دراسة القوانين المؤثرة في معدلات الاستخدام، **والموضوعي** الذى ساعد على إبراز مشكلات خدمة الإنترنت في مدينة دمنهور، **والسلوكي** للتعرف على سلوك مستخدمي شبكة الإنترنت، وقد فرضت معطيات الدراسة المتعلقة بجمع المادة العلمية وعرضها وتحليلها استخدام العديد من الأساليب والوسائل والأدوات التي ساعدت في إخراج البحث في صورته النهائية أهمها : **الكمي**، مثل معامل الارتباط ووسيط الدخل وغيرها، لإبراز التباين المكاني على مستوى شياخات المدينة، كما تم الاعتماد على برنامج SPSS في استخراج التحليل العاملي، وحساب الأهمية النسبية للعوامل المؤثرة في استخدام الإنترنت، حيث تم تحديد المتغيرات ووضع أوزان لكل متغير وصفي حسب مستوياته، أما المتغيرات الرقمية فحددت بالأرقام، **والخرائطي** لتفسير الظاهرات الجغرافية قيد الدراسة، إضافة إلى **نظم المعلومات الجغرافية (GIS)** في إنتاج الخرائط وتحليلها.

ولقد اقتضت طبيعة البحث والمتمثلة في ندرة البيانات وعدم توفرها في أي مصدر رسمي منشور أو غير منشور القيام بدراسة حقلية تمت خلال المدة ما بين ديسمبر ٢٠١٤ إلى فبراير ٢٠١٥ م، للتعرف على خصائص المستخدمين وسلوكهم ومشكلات الإنترنت، ومستويات الرضا عن الخدمة المقدمة وغيرها، حيث تم توزيع نموذج استبيان (ملحق ١) بعدد ٧٠٠ استبانة، تم استبعاد عدد ٤٣ استبانة غير صحيحة بنسبة ٦,١٪ من جملة أعدادها، لتصل نسبة الاستبيانات الصحيحة إلى ٩٣,٩٪ من جملة أعدادها، وقد رُوعى فيها التنوع في العمر والنوع والحجم النسبي لسكان الشياخات، الأمر الذى يؤكد مصداقية البيانات التي تم الحصول عليها وإمكانية تعميم النتائج .

فروض الدراسة وتساؤلاتها:

- التفاوت في أسباب استخدام الإنترنت بالمدينة.
- السلوك غير الرشيد في الاستخدام.
- إلى أي مدى بلغت مستويات الرضا عن استخدام الإنترنت؟
- تعدد مشكلات الإنترنت بالمدينة.
- هل يساعد استخدام شبكة الإنترنت وتطورها على تحسين مستقبل الإنترنت في المدينة؟

ولتحقيق أهداف الدراسة يتم تناول المحاور التالية:

- توزيع مستخدمي الإنترنت والعوامل المؤثرة.
- سلوك مستخدمي الإنترنت.
- مستويات الرضا عن الإنترنت.
- مشكلات الإنترنت ومقترحاتها.
- مستقبل الإنترنت.

أولاً: توزيع نسب عينة مستخدمي الإنترنت والعوامل المؤثرة

تنطوي خريطة توزيع السكان في الأمكنة على أهمية حيوية في الدراسات الجغرافية بصفة عامة وفي الدراسات المرتبطة بالتنمية والتخطيط الإقليمي بصفة خاصة، حيث ترتكز أهمية موضوع تركيز السكان وفقا لطرق المعالجة والأهداف المرجوة من دراسة البعد المكاني للسكان (مصلحي،٢٠٠٤، ٣٢١).

١- التوزيع الجغرافي لعينة المستخدمين:

يعد الوقوف على الصورة التوزيعية لمستخدمي الإنترنت في مدينة دمنهور عاملاً أساسياً وبعدًا مهمًا يساعد على تحليل النتائج المترتبة على هذا التوزيع، مثل اختلاف نصيب كل شياخة في نسب المستخدمين والتباين في خصائصهم، ومدى سهولة الحصول على الخدمة، واختلاف كفاءتها وغيرها.

وتتفق نسب عينة الدراسة في توزيعها مع مثيلتها للسكان في مدينة دمنهور إلى حد كبير (شكل ٢)، فقد احتفظت الشياخات بالرتب ذاتها لكل من المتغيرين، غير أن ٨٠٪ من جملة شياخات المدينة تستأثر بحوالي ٥٥٪ من حجم العينة، وهي شياخات طاموس وسكنيدة ونقرها وقرطسا، في حين تمثل شياخة شبرا النسبة المتبقية (٢٠٪ ، ٤٥٪ من جملة الشياخات وحجم العينة على الترتيب)، إذ احتلت المركز الأول للارتفاع الكبير في نسبة سكانها (٤٩,٣ %)، واتساع مساحتها (٣٨,٥ %)، في حين جاءت قرطسا في المركز الأخير، حيث تعد من شياخات النواة القديمة صغيرة المساحة، إذ بلغت نسبتها ٤,٢٪ من جملة مساحة المدينة، فلم تتجاوز نسبتها ٤,١ % من سكان المدينة (ملحق٢).

٢- العوامل المؤثرة في استخدام الإنترنت:

يتأثر حجم استخدام شبكة الإنترنت في مدينة دمنهور بعدة عوامل ديموغرافية واقتصادية واجتماعية متشابكة، ولا يحدد أي من هذه العوامل بمفرده حجم الاستخدام، وإنما يمكن القول إنه نتاج لهذه العوامل مجتمعة، وفيما يلي دراسة لهذه العوامل على النحو التالي:

أ- التركيب العمري والنوعي:

يعد التركيب العمري والنوعي لمستخدمي شبكة الإنترنت أهم العوامل الديموغرافية المؤثرة في حجم الاستخدام وتنوعه، فلا يمكن إهمال تأثيرهما -لاسيما التركيب العمري -على معدلات الاستخدام في المجتمع الدمنهوري واتجاهاتها.

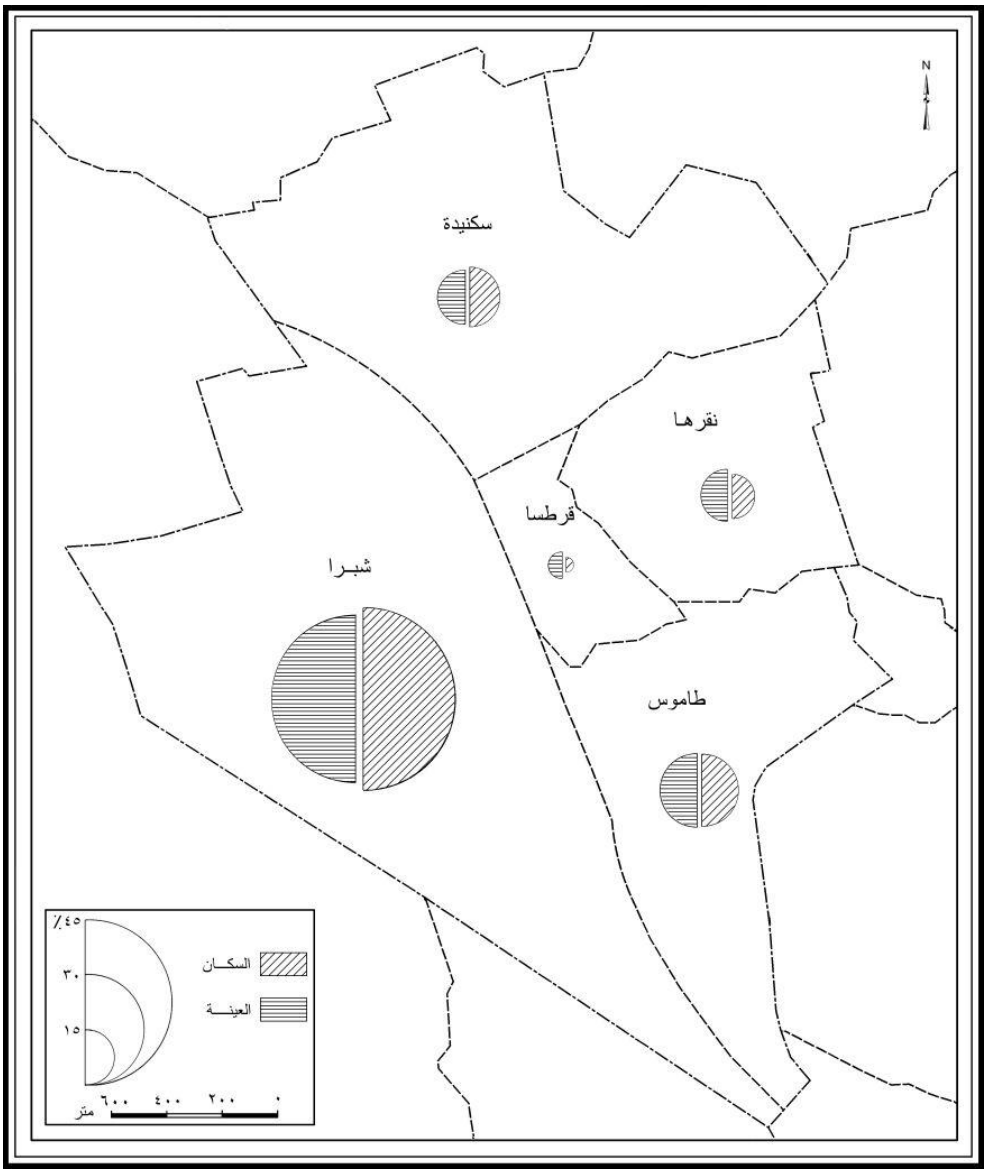

شكل (٢): التوزيع النسبي للسكان مقارنة بعينة الدراسة في شياخات مدينة دمنهور عام ٢٠١٥

وقد قسمت الدراسة الفئات العمرية إلى خمس فئات حتى تبدو المقارنة واضحة، ورُوعى ذلك عند توزيع نماذج الاستبيان، (جدول ١، شكل ٣)، حيث يمكن تسجيل الحقائق التالية:

- استحواذ الفئة العمرية (١٥ ، لأقل من ٣٠ سنة) على ما يقرب من ثلاثة أخماس حجم العينة في مدينة دمنهور، حيث تعد هذه الفئة الأكثر اقبالاً على التعامل مع وسائل التقنية الحديثة وفي مقدمتها الإنترنت، خاصة استخدام البريد الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي مثل Twitter & Facebook، فضلاً عما تقدمه شبكة المعلومات من خدمات تعليمية لنوعيات مختلفة من الطلاب الذين يمثلون رافدًا أساسيًا لهذه الفئة، فقد أكدت الدراسة الميدانية أن نسبتهم ٤٥,٤٪ من حجم العينة بالمدينة، إضافة إلى أن هذه الفئة تضم المراهقين من الشباب الذين يتوجه غالبيتهم إلى مواقع العنف والجنس التي تشكل نحو ٨٠٪ من محتوى الشبكة العنكبوتية (مكاوي والسيد، ٢٠٠٢، ٢٤٦).

جدول (١): نسب عينة مستخدمي الإنترنت وفقاً لفئات السن في شياخات مدينة دمنهور عام ٢٠١٥

فئة السن / الشياخة	أقل من ١٥ سنة	١٥ ،أقل من ٣٠	٣٠، أقل من ٤٥	٤٥، أقل من ٦٠	٦٠ فأكثر
سكنيدة	٦,٢	٤٧,٤	٢٩,٩	١٦,٥	–
شبرا	١٢,٨	٦٠,٦	١٦,٨	٧,٨	٢
طاموس	٢٥,٦	٥١,٢	٢١,٧	١,٥	–
قرطسا	–	٥٩,١	١٨,٢	٢٢,٧	–
نقرها	٢,٢	٧٤,٥	٢٣,٣	–	–
المتوسط	٩,٤	٥٨,٥	٢٢	٩,٧	٠,٤

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

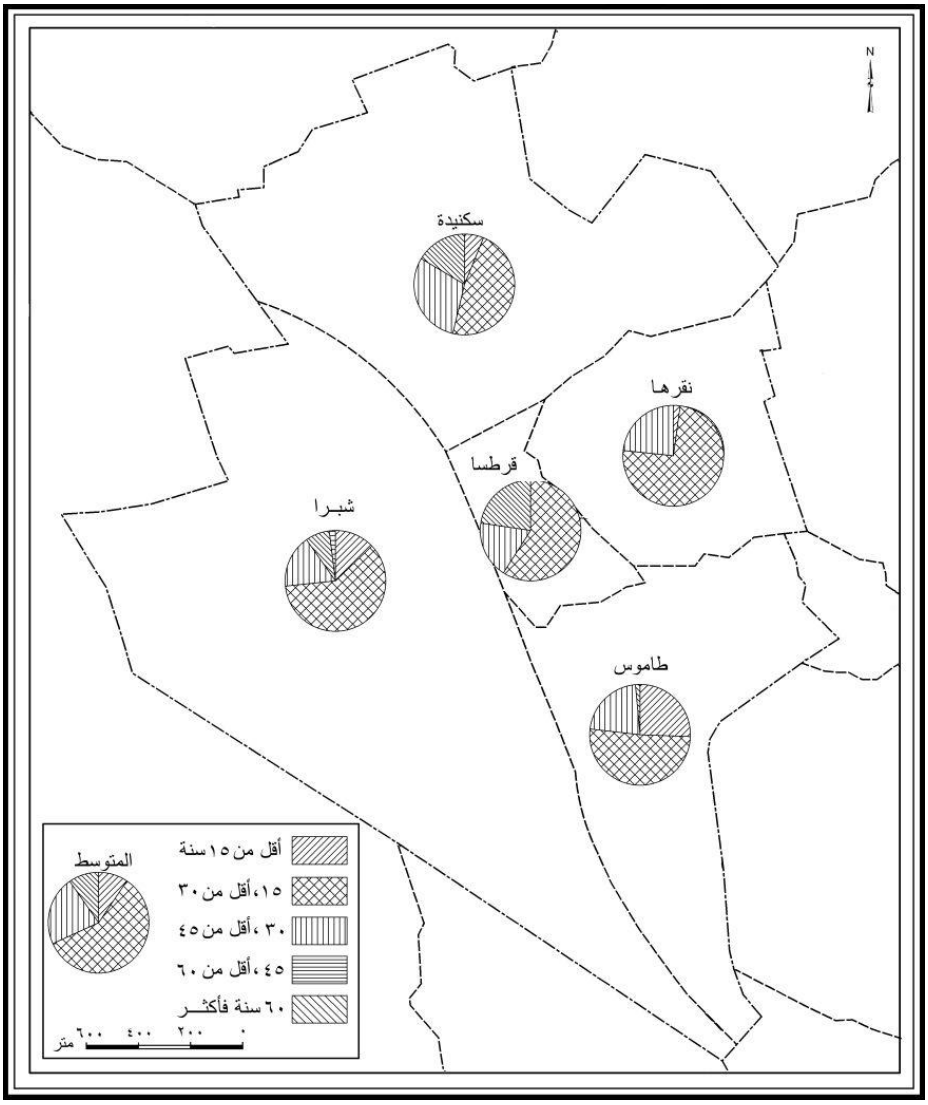

شكل (٣): التركيب العمري لعينة مستخدمي الإنترنت في شياخات مدينة دمنهور عام ٢٠١٥

– تحتل الفئة العمرية (٣٠، لأقل من ٤٥ ســـنة) المركز الثاني بأكثر من خمس حجم عينة الدراسة، حيث يزداد الانشغال بكسب العيش وتحمل مسئوليات الحياة، فيقتصر استخدام غالبيتها للإنترنت على الترفيه وتمضية وقت الفراغ، لاسيما في ظل نقص المرافق الثقافية والاجتماعية في مدينة دمنهور، مما يجعل الإنترنت الوسيلة الأسهل لطرد الروتين والترويح عن النفس.

– تأتي الفئة العمرية (أقل من ١٥ سـنة) في المركز الرابع، وهي الأكثر شـغفاً بما تقدمه شـبكة الإنترنت من ألعاب مختلفة تجلب لأصـحابها الشـعور بالمتعة النفسـية والإثارة، فهي تعد الوسـيلة الترفيهية الأقرب والأقل تكلفة (Hardly,2004,572).

– عدم اهتمام الفئة العمرية (٦٠ سنة فأكثر) باستخدام الإنترنت، إذ لم تتجاوز نسبتهم ٠,٤٪ من عينة الدراسـة، مما يشـير إلى قلة اكتراثهم بوسـائل التقنية الحديثة إما جهلاً باسـتخدام أدواتها مثل أجهزة الحاسوب والهواتف الذكية أو باعتقادهم في عدم جدواها.

– تباين نسـبة مسـتخدمي الإنترنت في الفئة العمرية الواحدة من شـياخة إلى أخرى، وإن اتفقت جميعها مع الترتيب السابق للفئات العمرية، في حين لم تظهر الفئة العمرية (٦٠ سنة فأكثر) في جميع الشـياخات باسـتثناء شـبرا (٢ %)، ويرجع ذلك إلى ارتفاع نسـبة أرباب المعاشـات بها، إذ بلغت ٤,٥٪ من جملة جحم العينة بالشياخة.

وقد أظهرت الدراسة الميدانية عدم التباين الواضح بين الذكور والإناث في استخدام الإنترنت، وقد يرجع ذلك لانتشـار استخدام الهاتف الذكي (٨٨,٤ % من حجم العينة)، حيث يوفر تطبيقات لا تتوافر على الإنترنت من الحاسـوب مثل "الواتسـاب" و"انتسـتجرام" التي أصـبحت وسـيلة للمنتديات الاجتماعية.

ب– الحالة التعليمية:

تحظى دراسـة الحالة التعليمية باهتمام كبير في الدراسـات الجغرافية، حيث يعد التعليم واحدًا من أهم محددات التنمية البشـرية والتقدم المجتمعي، فالتعليم كناتج يجعل السـكان أكثر قدرة على الابتكار، ومن ثم يصبحون أكثر غنى في كل نواحي الحياة (Amartia, 2002, 2).

وقد أظهرت الدراسة الميدانية تنوع المستوى التعليمي لمستخدمي الإنترنت في مدينة دمنهور، رغم كونهم من المتعلمين، حيث لم تسجل عينة الدراسة من لا يجيد القراءة والكتابة لعدم قدرتهم على التعامل مع الحاسوب.

ويتبين من تحليل أرقام جدول (2) مدى العلاقة بين الحالة التعليمية ونسبة المستخدمين لشبكة

جدول (٢): نسب عينة مستخدمي الإنترنت وفقاً للحالة التعليمية في شياخات مدينة دمنهور عام ٢٠١٥

الشياخة	يقرأ ويكتب	أقل من جامعي	جامعي فأعلى
سكنيدة	٨,٢	٣٦,١	٥٥,٧
شبرا	١٦,٢	٣٦,٧	٤٧,١
طاموس	١٨,٧	٤١,٩	٣٩,٢
قرطسا	٤,٦	٦٣,٦	٣١,٨
نقرها	٤,٤	٢٦,٧	٦٨,٩
المتوسط	١٠,٤	٤١	٤٨,٦

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

الإنترنت، حيث يستأثر الحاصلون على مؤهل جامعي فأعلى ما يقرب من نصف حجم عينة الدراسة، وهو ما أشارت إليه دراسة التركيب العمري، يؤكد ذلك الارتباط الطردي القوي بين كل من مستوى التعليم واستخدام شبكة الإنترنت، إذ بلغ معامل الارتباط بينهما (٠,٩٤)، فكلما ارتفع المستوى التعليمي زاد معه متوسط استخدام الشبكة العنكبوتية، ويظهر ذلك واضحًا في شياخة نقرها التي سجلت أعلى نسبة لمستخدمي الإنترنت من الحاصلين على مستوى تعليم جامعي.

وربما من المفيد ترتيب شياخات مدينة دمنهور ترتيبًا تصاعديًا حسب نسبة الملمين بالقراءة والكتابة تمهيدًا للوقوف على المستوى التعليمي بها وعلاقته باستخدام الإنترنت (جدول 3)، إذ يمكن تصنيف الشياخات طبقًا لمستويات سكانها التعليمية إلى ما يلي (شكل ٤):

– شياخات ذات مستوى تعليمي مرتفع:

هي الشياخات التي يقل مجموع رتبها التعليمية عن ٨ نقاط، وتشمل نقرها وقرطسا، حيث ترتفع نسبة مستخدمي الشبكة من فئة ذوي المؤهلات فوق المتوسطة والجامعية بهما ارتفاعًا ملحوظًا، إذ بلغت النسبة ٩٥,٦٪، ٩٥,٤٪ لكل منهما على الترتيب.

جدول (٣): ترتيب نسب عينة مستخدمي الإنترنت وفقاً للحالة التعليمية بشياخات مدينة دمنهور عام ٢٠١٥*

الشياخة	يقرأ ويكتب	أقل من جامعي	جامعي فأعلى	مجموع الرتب
نقرها	١	٥	١	٧
قرطسا	٢	١	٤	٧
سكنيدة	٣	٤	٢	٩
شبرا	٤	٣	٣	١٠
طاموس	٥	٢	٥	١٢

– المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادًا على بيانات جدول (٢).

* ترتيب يقرأ ويكتب من أدنى النسب إلى أعلاها (تصاعديًا)، في حين صُنفت رتب أقسام الحالة التعليمية الأخرى تنازلياً تبعاً لرتب من يقرأ ويكتب.

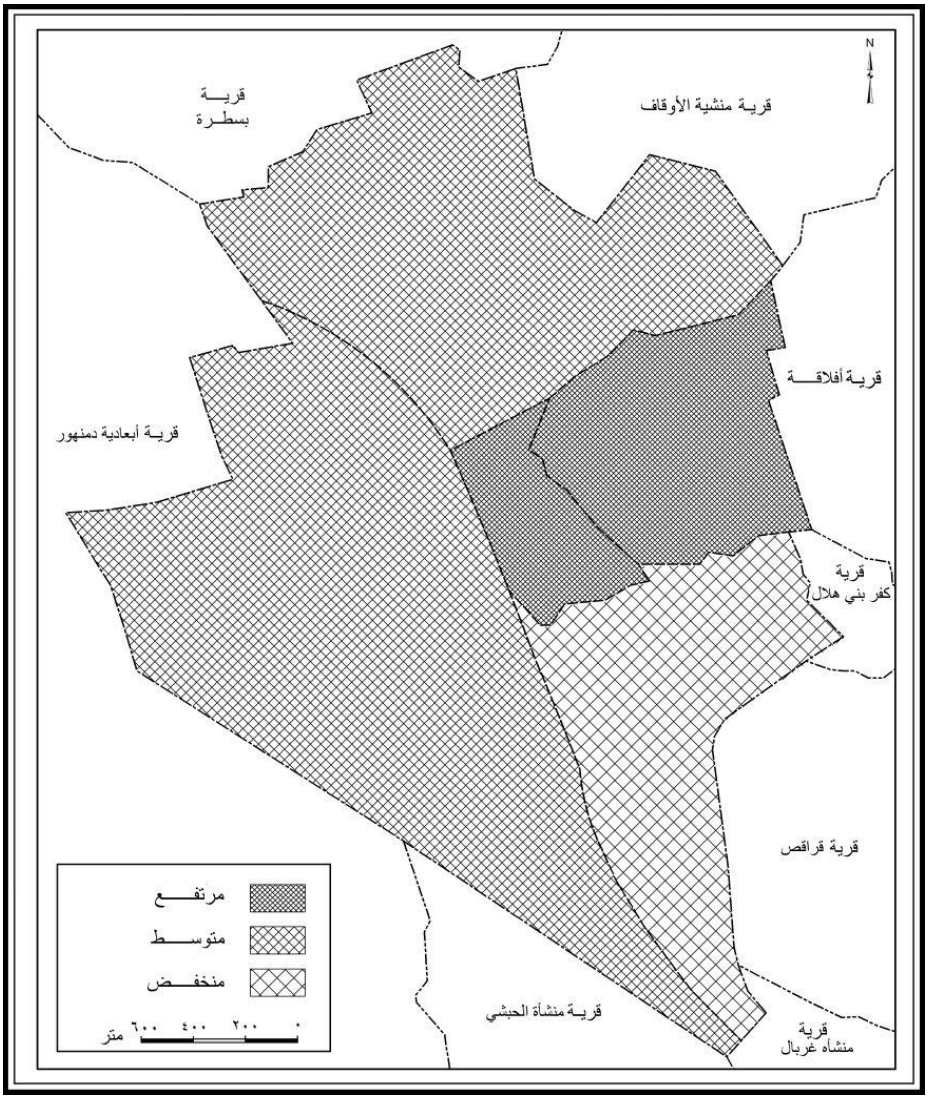

شكل (٤): المستويات التعليمية لعينة مستخدمي الإنترنت في شياخات مدينة دمنهور عام ٢٠١٥

- شياخات ذات مستوى تعليمي متوسط:

يضم هذا المستوى الشياخات التي يتراوح مجموع نقاطها بين ٨، ١٠ نقاط، ويشمل سكنيدة وشبرا.

- شياخات ذات مستوى تعليمي منخفض:

وهي التي يزيد مجموع رتبها التعليمية على١٠ نقاط، وتقتصر على طاموس، حيث تزيد بها نسبة مستخدمي الشبكة من غير حملة المؤهلات الدراسية عن بقية الشياخات (١٨,٧٪ من حجم

العينة)، وقد يفسر ذلك انتشار مناطق الإسكان الشعبي والعشوائي، ومن ثم انخفاض مستويات الدخل والتعليم.

جـ – المهنة:

يشير تصنيف مستخدمي شبكة الإنترنت حسب المهنة إلى طبيعة عمل المنشأة التي يعمل بها الفرد بغض النظر عن طبيعة العمل الذي يمارسه، فيوضح كل من جدول (٤) ، وشكل (٥) شيوع استخدام الإنترنت في كل المهن في مدينة دمنهور وإن تباينت نسبة الاستخدام من مهنة إلى أخرى، ويأتي على رأس قائمة المستخدمين فئة الطلاب بما يقرب من نصف حجم العينة وإن اختلفت دوافعهم في استخدام الشبكة العنكبوتية بين الترفيه والأغراض العلمية ، فبرغم ما تقدمه الشبكة من العديد من خدمات المعلومات للطلاب وتعزز دور المكتبة في العملية التعليمية والتربوية، فإن الدراسة الميدانية أوضحت أن نسبة من يستخدم الإنترنت للدردشة والتسلية والترفيه في هذه الفئة تزيد على مثيلتها من الأغراض العلمية والبحثية، إذ بلغت (٤٢,٦٪)،(٣٠,٦ %) لكل منهما على الترتيب .

ويعد طلاب سكنيدة الأقل استخدامًا للإنترنت بين طلاب مدينة دمنهور (٣١,٧ %)، ويرجع ذلك إلى أن غالبيتهم لا يعتمد على الاستخدام الجماعي المشترك ذي القيمة المادية المنخفضة (الوصلة)، إذ بلغت النسبة ٧١,١٪ من جملة العينة بالشياخة، في حين بلغت نسبة الطلاب أقصاها في شبرا (٥٢,٥٪)، ويعزى ذلك إلى ارتفاع نسبة حجم العينة، حيث بلغت ٤٥,٢٪ من جملتها.

وقد احتل العاملون في القطاع الحكومي المركز الثاني بما يقرب من ربع حجم العينة، ومرد ذلك إلى انتشار تطبيقات الإنترنت في المصانع والغرف التجارية والأعمال الإدارية وغيرها، فقد اتجهت معظم الجهات الحكومية للاستفادة من قدرات شبكة الإنترنت في المعاملات الحكومية ونقل غالبيتها من النظم اليدوية إلى التقنية الإلكترونية أو ما يعرف بالحكومة الإلكترونية.

جدول (٤): توزيع نسب عينة مستخدمي الإنترنت وفقاً للمهنة في شياخات مدينة دمنهور عام ٢٠١٥

الشياخة	طالب	قطاع حكومي	بدون عمل	أعمال حرة	قطاع خاص	معاش
سكنيدة	٣١,٧	٣٧,١	٧,٢	١٠,٣	١٣,٧	–
شبرا	٥٢,٥	٢٠,٢	٩,٤	٧,٧	٨,٨	٤,٥
طاموس	٤١,٩	١٩,٤	٢٣,٣	٧,٧	٧,٧	–
قرطسا	٥٠	١٨,٢	٤,٥	١٨,٢	٤,٦	١,٤
نقرها	٥٠	٢١,١	١٣,٣	٧,٨	٧,٨	–
المتوسط	٤٥,٢	٢٣,٢	١١,٥	١٠,٤	٨,٥	١,٢

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

وتأتي فئة العاطلين عن العمل الذين يستخدمون شبكة الإنترنت في المركز الثالث، ويشير ذلك إلى اتساع وقت الفراغ والتسلية رغم أن شراء الهواتف الذكية التي تستقبل الإنترنت أو الحاسوب يشكل عبئًا ماديًا أمامهم، فضلاً عن استمرار تكلفة هذا الاستخدام.

وجاء أرباب المعاش من مستخدمي الشبكة العنكبوتية في المركز الأخير بأكثر قليلاً من ١٪ من جملة العينة، حيث لم تظهر إلا في شبرا وقرطسا، وذلك لقلة اهتمامهم واقتناعهم بعدم جدواها، إضافة إلى الإصابة بالأمراض التي قد تمنعهم من الجلوس أمام الحاسوب لفترات طويلة.

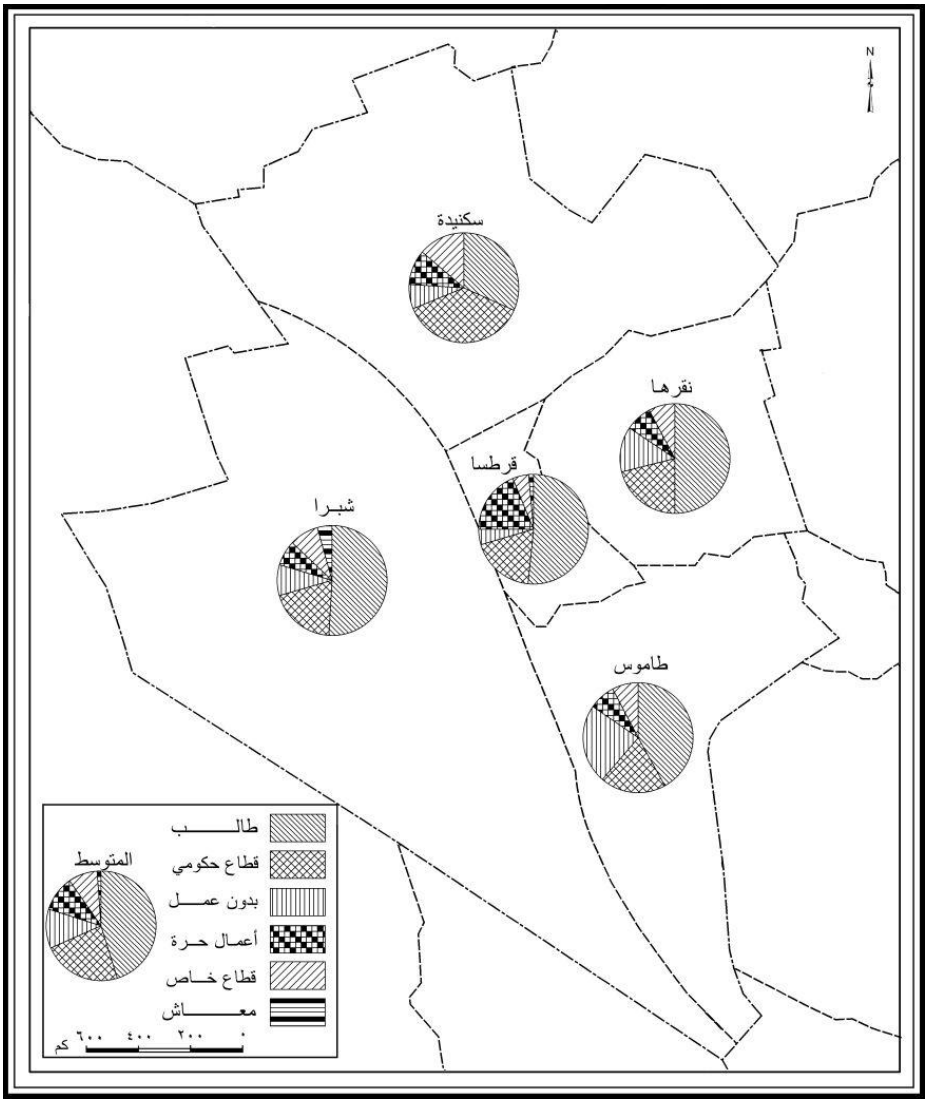

شكل (٥): التوزيع النسبي لعينة مستخدمي الإنترنت وفقًا للمهنة في شياخات مدينة دمنهور عام ٢٠١٥

د- المتوسط الشهري للدخل:

يعد الدخل من المحددات الرئيسة في استخدام الإنترنت لما يتطلبه من تكاليف مالية لشراء جهاز الحاسوب أو الهاتف المحمول المستقبل له، إضافة إلى تسديد قيمة الاستخدام.

ويتضح من الدراسة الميدانية ارتفاع نسبة العينة من فئة المستخدمين للإنترنت ذوي الدخل المنخفض (أقل من ٧٥٠ جنيه شهرياً) بأكثر من ثلث حجم العينة (جدول ٥، شكل ٦)، وتصل هذه النسبة أقصاها بين المستخدمين في نقرها، حيث بلغت ٥٧,٨٪ من جملة حجم العينة في

الشياخة، إذ تعد من الشياخات ذات المستوى التعليمي المرتفع، في حين سجلت طاموس أدناها، حيث تمثل الشياخات ذات المستوى التعليمي المنخفض.

جدول (٥): توزيع نسب عينة مستخدمي الإنترنت وفقاً لمتوسط الدخل الشهري في شياخات مدينة دمنهور عام ٢٠١٥(بالجنيه)

الشياخة	أقل من ٧٥٠	٧٥٠ –	١٥٠٠ –	٢٢٥٠ –	٣٠٠٠ فأكثر
سكنيدة	٣٥,١	٤,١	٩,٣	١٠,٣	٤١,٢
شبرا	٣٧,٤	١٤,٥	٩,١	١٩,٢	١٩,٨
طاموس	٢٠,٢	١٣,٩	١٠,١	٣٠,٢	٢٥,٦
قرطسا	٤٠,٩	٤,٦	٩,١	٢٢,٧	٢٢,٧
نقرها	٥٧,٨	٢٠	١,١	٧,٨	١٣,٣
المتوسط	٣٦,٧	١٣	٨,٢	١٨,٧	٢٣,٤

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

ويعد ذلك لافتاً للنظر لأنه من الطبيعي أن استخدام الإنترنت يتطلب تكلفة مادية كما سبقت الإشارة، مما يعكس مدى تفضيل الفرد استخدامه للإنترنت على الاحتياجات الأساسية للأسرة، إضافة إلى أن منافسة مقدمي الخدمة على بيع ما يعرف "بالباقات" التي تتيح الدخول إلى مواقع الإنترنت عن طريق الهواتف الذكية بتكلفة منخفضة، حيث أوضحت الدراسة أن ٥٨,٣٪ يدفعون أقل من ٥٠ جنيه شهريًا نظير اشتراكهم في الخدمة، فضلاً عن انتشار ما يعرف "بالوصلة" أو

الإنترنت الجماعي، إذ تتشارك مجموعة من المستخدمين وصلة إنترنت واحدة تتقاسم في قيمتها المادية، وهو ما أكدته الدراسة الميدانية بأن ٦٢,٧٪ من حجم العينة من فئة الاشتراك الجماعي.

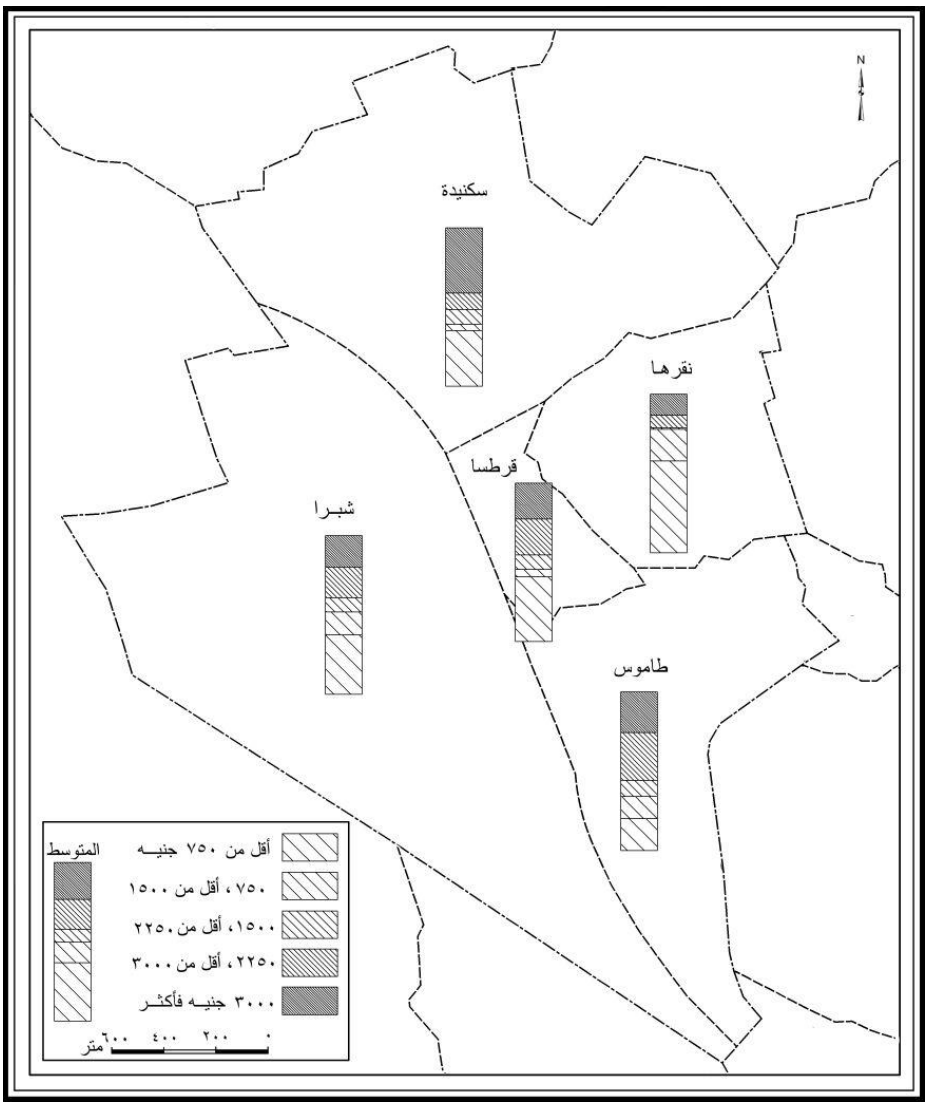

شكل (٦): توزيع نسب عينة مستخدمي الإنترنت وفقاً لمتوسط الدخل الشهري في شياخات مدينة دمنهور عام ٢٠١٥

من ناحية أخرى يلاحظ الارتفاع النسبي لعينة فئة المستخدمين للإنترنت ذوي الدخل المرتفع (٣٠٠٠ جنيه شهريًا فأكثر) بما يقارب ربع حجم العينة، مما يشير إلى ملاءمة أسعار اشتراك الإنترنت لمستويات السكان كافة.

ومن حساب قيمة وسيط الدخل الذى يقسم مفردات العينة إلى قسمين، الأول أكبر منه، والثاني أقل منه فقد بلغ ١١٦٥.٨ جنيه، ويعنى ذلك أن نصف حجم العينة دخلها الشهري أقل من الحد الأدنى للأجور الذى تم تطبيقه اعتبـارًا من أول ينـاير ٢٠١٤ (http://www.rawateb.org)، مع ملاحظة أن بعض هؤلاء قد تكون بياناتهم غير دقيقة لأن البعض يعتبر دخله موضوعًا شخصيًا ويتخوف من ذكر الدخل الفعلي، أو يكون من أصحاب المحلات التجارية والخدمات الصغيرة فلا يستطيع تقدير دخله بدقة.

هـ – الحالة الزواجية:

يقصد بالحالة الزواجية (المدنية) عدد السكان في سن الزواج، أي الذين تجاوزوا سن الثامنة عشرة من الذكور والإناث حسب الفئات التي ينتمون إليها وهي: الذين لم يسبق لهم الزواج، والمتزوجون، والمطلقون، والمترملون.

ويتحكم مستوى التنمية الاجتماعي والاقتصادي في تحديد الحالة الزواجية وتغير اتجاهاتها، فتنعكس أحوال المجتمع الاقتصادية على الحالة الزواجية، إذ يترتب على الركود الاقتصادي ضعف القوة الشرائية وقلة الاستهلاك، وضعف القدرة المالية للزواج، مما أسهم في جعل الإنترنت تربة خصبة للهروب من هذه المشكلات.

وتعد فئة "الذين لم يسبق لهم الزواج" انعكاسًا طبيعيًا للفئات الأخرى، خاصة المتزوجين، حيث يكاد ينحصر استخدام الإنترنت بين الفئتين، إذ يستحوذ مستخدمو الإنترنت من الذين لم يسبق لهم الزواج على ما يقرب من ثلثي حجم العينة، وقد ساعد على ذلك انتشار وكالات الزواج الإلكترونية عبر الإنترنت، ما شجع على استخدامه بديلاً افتراضيًا للطرق التقليدية، خاصة أن نسبة المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي تزيد على نصف حجم العينة بقليل، فلم يعد التعارف يُجري بالضرورة في ظروف تقليدية من خلال العائلة أو المعارف، يليهم المتزوجون بنسبة ٣٥٪، حيث يمارس

بعض الأزواج الدردشة عبر الإنترنت كوسيلة لتفريغ الكبت أو نوع من أنواع اللهو والتسلية وكسر رتابة الحياة الزوجية، ثم لا تتجاوز الفئات الأخرى (المطلقون والأرامل) ٠,٥٪(ملحق ٣).

ثانيًا: سلوك مستخدمي الإنترنت

يعكس سلوك مستخدمي الإنترنت في مدينة دمنهور الوعي الثقافي والاقتصادي والصحي والديني للسكان، ففي المجتمعات الأكثر تحضرًا يكون هذا السلوك أكثر اتزانًا وترشيدًا، ويفسر هذا النوع من السلوك وسيلة الحصول على الخدمة، وأسباب استخدامها، والأوقات المفضلة للاستخدام، وفيما يلي دراسة لكل منهم.

١- وسيلة الحصول على الإنترنت:

تتعدد وسائل الحصول على الإنترنت في مدينة دمنهور على النحو التالي:

أ- الوصلة:

يفضل مستخدمو الإنترنت في مدينة دمنهور الاتصال به عبر ما يعرف "بالوصلة"، أو الإنترنت الجماعي، حيث تتشارك مجموعة من المستخدمين وصلة إنترنت واحدة تتقاسم في قيمتها المادية، وينعكس ذلك على ارتفاع نسبة استخدامها والتي تزيد على نصف حجم العينة وتتباين من شياخة لأخرى (جدول٦)، وقد بلغت أقصاها في نقرها، ومرد ذلك إلى انخفاض متوسط الدخل الشهري، فحوالي ٥٧,٨٪ من المستخدمين بها يقل دخلهم عن ٧٥٠ جنيه في الشهر، إذ تعد هذه الوسيلة الأفضل للحصول على إنترنت بسرعة مقبولة وأرخص سعر(حوالي ٢٥ جنيه شهرياً)، في حين بلغت النسبة أدناها في شياخة سكنيدة (٣٧,٧ %) ، حيث حققت أعلى متوسط للدخل الشهري في مدينة دمنهور(٣٠٠٠ جنيه فأكثر) ، بنسبة ٤١,٢٪ من مستخدمي الإنترنت بالشياخة.

ب- الهاتف المحمول:

يمكن الاتصال بشبكة الإنترنت من أجهزة الهاتف المحمول الذكية التي تستخدم نظام تشغيل متطور، يتمكن من تصفح الإنترنت والبريد الإلكتروني E-mail و"الواتساب" WhatsApp وغيرها من التطبيقات ، إضافة إلى اتصالات الخدمات الهاتفية ، فهي لا تختلف كثيرًا عن الحاسوب الشخصي، حيث تتوافر فيها جميع مواصفاتها باستثناء لوحة مفاتيح كاملة (http://www.traidnt.net) .

جدول (٦): توزيع نسب عينة مستخدمي الإنترنت وفقاً لوسيلة الاتصال في شياخات مدينة دمنهور عام ٢٠١٥

الشياخة	وصلة	هاتف محمول	"راوتر"	هاتف ثابت	أكثر من وسيلة
سكنيدة	٣٧,٧	٣٢,٨	٢٢,٧	١,٧	٥,١
شبرا	٦٢,٤	٢٢,٦	٧,٤	١,١	٦,٥
طاموس	٥٨,١	٢١	١٤,٢	١,٤	٥,٣
قرطسا	٦٢,٦	١٤,٢	١٧,٥	٢,٣	٣,٤
نقرها	٧٤.٥	٨,٤	٨,٩	١,٩	٦,٣
المتوسط	٥٩,١	١٩,٨	١٤,١	١,٧	٥,٣

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

ويستخدم حوالي خمس حجم العينة الإنترنت من الهاتف الذكي، ترتفع إلى الثلث في سكنيدة، ويفسر ذلك ارتفاع نسبة المستخدمين في الفئة العمرية (٣٠ – ٤٥ سنة) التي تمثل حوالي ٣٠٪ من جملة مستخدمي الإنترنت في الشياخة، حيث تنشغل غالبيتها بالعمل ولا يتوافر لها الوقت الكافي للجلوس أمام الحاسوب، فيمكنها الهاتف الذكي من الاتصال بالإنترنت في أي وقت وفي أي مكان دون الرجوع إلى الحاسوب.

جـ- المُوَجه "الراوتر":

هو جهاز يشبه الحاسوب ويستخدم في الربط بين الشبكات المختلفة، حيث يقوم بتوجيه البيانات وتحويلها إلى أجهزة الاستقبال من حواسيب وهواتف محمولة وأجهزة لوحية وغيرها، ويحمل رقمًا هو عنوان الحاسوب على الإنترنت، وقد يتم توصيله بالحاسوب عن طريق كابل سلكي أو قد يتصل لاسلكياً (ذياب، ٢٠١٠، ١٣).

ويأتي استخدام "الراوتر" في المركز الثالث (١٤,١ %)، رغم تعدد سرعاته وتميزه بالخصوصية، فإن ارتفاع تكاليفه تقف عائقًا دون انتشاره خاصة بين ذوي الدخول المنخفضة، حيث يبلغ متوسط تكلفته لأدنى سرعة ٨٥ شهرياً (٢ ميجابايت في الثانية بحد أقصى ١٠ جيجا بايت في الشهر) (١١).

وتجدر الإشارة إلى ضآلة نسبة مستخدمي الإنترنت من الهاتف الثابت بدون "الراوتر" وذلك بتوصيل كابل الهاتف بالحاسوب مباشرة (١,٧ %)، وذلك لتعدد سلبياته، حيث ليس بالإمكان استخدام الهاتف أثناء انشغال الخط بالإنترنت والعكس، فضلاً عن البطء الشديد في السرعة.

٢- أسباب الاستخدام:

تعددت أسباب استخدام الإنترنت بين المبحوثين فهي نتاج لاختلاف الأهداف والثقافات والقيم فيما بينهم، ومن تحليل أرقام جدول (٧)، وشكل (٧) يمكن تصنيف هذه الأسباب على النحو التالي:

أ- مواقع التواصل الاجتماعي:

وهي احدى التقنيات الحديثة التي يستخدمها الأفراد للتفاعل والتواصل مع بعضهم عن طريق الحاسوب والهاتف الذكي، ومن أشهرها فيس بوك Facebook وتوتير Twitter ويوتيوب YouTube وغيرها، حيث أصبحت الأدوات الثقافية الأسرع في الحوار والتعريف بالذات والتواصل مع الآخر واستقطاب المحاورين وغيرها.

جدول (7): توزيع نسب عينة مستخدمي الإنترنت وفقًا لأسباب استخدامه في شياخات مدينة دمنهور عام ٢٠١٥

الشياخة	التواصل الاجتماعي	الترفيه	متابعة الأحداث	العمل والدراسة	الاتصال والتسوق
سكنيدة	٥١,٣	٣٠	٩,٧	٧,٣	١,٧
شبرا	٤٢,٣	٤١,٧	٧,١	٥,٩	٣
طاموس	٤٢,٤	٤٠,١	١٥,٤	–	٢,١
قرطسا	٤٦,٧	٤٥,٢	–	٦,٧	١,٤
نقرها	٧٠	٢٣,٩	٥	–	١,١
المتوسط	٥٠,٥	٣٦,٢	٧,٤	٤	١,٩

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

يأتي استخدام الإنترنت عبر مواقع التواصل الاجتماعي على رأس أسباب الاستخدام، بما يزيد على نصف حجم عينة الدراسة، وقد سجلت نقرها أعلى نسبة لمستخدمي هذه المواقع، وقد يعزى ذلك إلى ارتفاع نسبة المستخدمين ذوي المؤهلات الجامعية (٦٨,٩ % من جملة مستخدمي الإنترنت بالشياخة)، حيث تمثل تلك المواقع مصدرًا سريعًا للحصول على الأخبار والمعلومات، كما فتحت مجالًا جديدًا للاحتجاجات والاضطرابات الشعبية وإنشاء المدونات الاجتماعية والسياسية التي تستهوي هذه الفئة.

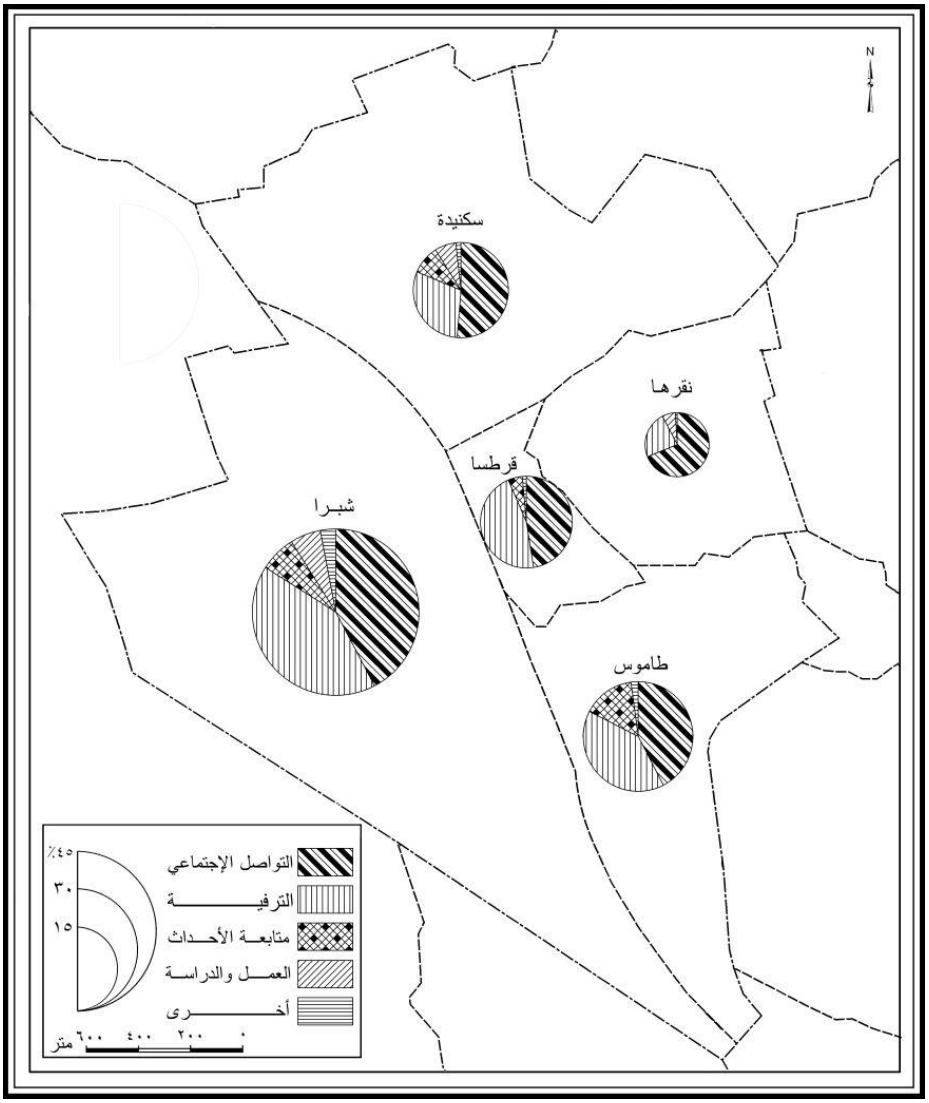

شكل (٧): توزيع نسب عينة مستخدمي الإنترنت وفقاً لأسباب استخدامه في شياخات مدينة دمنهور عام ٢٠١٥

ولا ريب أن مواقع التواصل الاجتماعي قد أسهمت في تفعيل المشاركة المجتمعية التي قد تؤثر في صانعي القرار إذا أحسن استغلالها وتوجيهها بشكل جيد بحيث تتحول الأفكار والتوجهات إلى مشاريع جاهزة للتنفيذ، مما يسهم في رفع مستوى التنمية في المدينة.

ب- الترفيه:

يمثل الترفيه عبر الإنترنت أحد المجالات المتزايدة الاســـتخدام، خاصـــة مع تزايد الألعاب والبرامج والمواقع المخصصة لذلك وتنوع مستخدميها، ويُعرف بأنه النشاطات والاستخدامات التي

يقوم بها الأفراد في وقت فراغهم سواء باستخدام الألعاب أو مشاهدة البرامج أو الدردشة بقصد الترويح عن النفس (عبد المجيد وشفيق، ٢٠٠٣، ٢٩).

وقد سجل الترفيه الغاية الثانية من استخدام الإنترنت في مدينة دمنهور بما يزيد على ثلث عينة المبحوثين، وتجتذب الألعاب غالبية الفئات العمرية عدا كبار السن (٦٠ سنة فأكثر) وإن كان بدرجات متفاوتة، حيث تزيد في الفئة العمرية أكثر من ١٥ سنة، وهي الفئة الأكثر دراية ومعرفة بمواقع الألعاب الإلكترونية ومستجداتها، كما أنها تزيد في فئة المستخدمين من حملة المؤهلات المتوسطة وفوق المتوسطة، فقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود علاقة ارتباطية طردية قوية بين الاستخدام الترفيهي للإنترنت وذوي التعليم المتوسط وفوق المتوسط (٠,٨١)، فالشياخات التي ترتفع بها نسبة المؤهلات المتوسطة وفوق المتوسطة هي نفسها التي يزيد بها الاستخدام الترفيهي للإنترنت والعكس .

وبرغم ما يعتري الترفيه عبر الإنترنت من سلبيات وتأثيرات غير مرغوبة، فالمشكلة ليست في الانترنت وإنما في كيفية وطريقة استخدامه، غير أنه لا يخلو من إيجابيات إذا تم ترشيده، فشغل أوقات الفراغ بطريقة مخططة يساعد كثيرًا في تعديل السلوك لدى المستخدمين، حيث يسهم في اشباع الحاجات النفسية وتنمية المهارات والهوايات المختلفة واكتساب الكثير من الخبرات التي تنعكس إيجابيًا على مستوى التنمية التي تهدف إلى تطوير قدرات الفرد وتحقيق أهدافه وفقًا لظروف مجتمعه (عبد الرازق، ٢٠١٥، ٢٢١).

جـ- متابعة الأحداث:

يعد الإنترنت الوسيلة الرئيسة في سرعة نقل الأخبار ومتابعة الأحداث بمختلف أنواعها، غير أن هذه الغاية لا تلقى قبولًا واسعًا لدى قليل من المستخدمين، وقد يرجع ذلك إلى إما عدم الاكتراث أو متابعة أهم الأحداث، بل وتعليقات المشاركين عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

د- العمل والدراسة:

برغم اتساع مجالات العمل عبر الإنترنت فهو وسيلة جيدة وسريعة من أجل التنمية والتطوير لاسيما في مجال التعليم، خاصة الإلكتروني وما يقدمه من فوائد للطلاب، حيث يعد أسلوبًا تعليميًا مكملًا للتعليم التقليدي، وتتضاءل نسبة مستخدمي الإنترنت بغرض العمل والدراسة في مدينة دمنهور، حيث لا تتجاوز ٤٪ من المبحوثين، وسبب ذلك عوامل متشابكة، منها أن العمل يتطلب مهارات خاصة لدى المستخدم، إضافة إلى عدم ديمومته ، كما أن الدراسة عن بعد لها معوقاتها مثل زيادة التكلفة وصعوبة الإدارة وقلة وعي الطلاب بأهميتها وغيرها، غير أن العديد من المتخصصين في مجال التربية والتعليم يرون أن الدراسة عبر الإنترنت سيكون لها شأن كبير في تغيير طبيعة التعليم بشكل عام والتعليم الجامعي بشكل خاص (الغديان، ٢٠١٠، ٧).

وقد ذهبت الدراسة إلى أبعد من ذلك حيث بينت درجة الأهمية النسبية للعوامل المؤثرة في الإنترنت وأسباب استخدامه في دمنهور باستخدام التحليل العاملي اعتمادًا على احتساب معاملات الارتباط بين المتغيرات المختلفة، فمن خلال مصفوفة تشبعات العوامل المبينة في ملحق رقم (٤)، تبين أن العامل الأكثر تأثيرًا في استخدام الإنترنت والتي بلغت أهميته النسبية (٢٨,٦٪) من مجمل تأثير العوامل، يضم متغيرين رئيسيين هما الوصول إلى مواقع التواصل الاجتماعي، بتشبع مقداره (٠,٩٦٠٠٢)، والترفيه بتشبع مقداره (٠,٨٤٣٠٠)، في حين يساهم العامل الثاني والذي يضم ثلاث متغيرات بنسبة (٢٤,٥٪) من مجمل العوامل، أولها العمر بتشبع مقداره (٠,٩٠٠٨٢)، والثاني المتوسط الشهري للدخل، بتشبع (٠,٧٥٢٩٢)، والعامل الثالث هو الحالة التعليمية (بتشبع مقداره (٠,٢٦٨٤٨)، وجاء العامل الأخير بنسبة (٦,٨ %) من مجمل العوامل ويضم ثلاث متغيرات، هي النوع بتشبع مقداره (٠,٨١٨٣٣) والاتصال والتسوق بتشبع مقداره (٠,٤٢٥٩١) والمهنة بتشبع مقداره (٠,٢٩٨٩٣)، مما يشير إلى أن استخدام

الإنترنت هو نتاجًا لمحصـــلة مجموعة من العوامل المتشـــابكة، غير أن المتغيرات الأكثر أهمية وتأثيرًا هي بالدرجة الأولى الدردشــة عبر مواقع التواصــل الاجتماعي، والترفيه وخاصــة الألعاب لسد وقت الفراغ ولاسيما بين فئات العمر أقل من ٣٠ سنة، ومتوسط الدخل الشهري.

٣- الأوقات المفضلة للاستخدام:

حاولت الدراســة معرفة الوقت المفضــل لاســتخدام الإنترنت على مدار اليوم، فتصــدرت الفترة المســائية أفضــلية التوقيت (جدول ٨)، ويعد ذلك أمرًا طبيعيًا لانتهاء العمل والدراســة (٤٢ %)، يليها الأوقات المتفرقة، إذ تبين أن أكثر من ثلث المســـتخدمين ليس لديهم جدول زمني محدد بشـــكل يومي، حيث يســـتخدمون الإنترنت في أوقات مختلفة من اليوم وفقًا لرغباتهم وظروفهم الخاصــة، وتتباين هذه النسبة من شياخة لأخرى غير أنها بلغت أقصــاها في سكنيدة (٧٠ %)، وقد يعزى ذلك إلى احتلالها المركز الأول في نســبة اســتخدام الإنترنت من الهاتف المحمول بين شـــياخات المدينة، والذي غالبًا يتم اســـتخدامه في أوقات متباينة من اليوم، مع ملاحظة ندرة اســتخدام الإنترنت في أوقات الظهر ويقل في العصــر، ويعزى ذلك إلى الانشــغال بالدراســة أو العمل، إذ بلغت نســـبة كل من الطلاب والعاملين ٤٥,٢٪، ٤٢,١٪ من جملة العينة في المدينة على الترتيب.

وقد أكدت الدراسة على التزايد المستمر في نسبة المستخدمين للشبكة العنكبوتية وتضاعفها في السنوات الأخيرة، فقد بلغت ٧٦٪ من جملتهم في مدينة دمنهور خلال الفترة ٢٠١٠ – ٢٠١٥.

جدول (٨): توزيع عينة مستخدمي الإنترنت وفقاً لأوقات استخدامه

في شياخات مدينة دمنهور عام ٢٠١٥

الشياخة	أوقات متفرقة	صباحاً	ظهراً	عصراً	مساءً
سكنيدة	٧٠	٥	٥	–	٢٠
شبرا	٩,١	٢٦,٤	–	٩,١	٥٥,٤
طاموس	٣١,٩	٢١	–		٤٧,١
قرطسا	٣٣,٣	١٦,٧	–	–	٥٠
نقرها	٤٥	١٥,٩	–	١,٦	٣٧,٥
المتوسط	٣٧,٩	١٧	١	٢,١	٤٢

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

ثالثاً: مستويات الرضا عن الإنترنت

يمكن تعريف مفهوم إرضـــاء العميل بأنه اقتناعه بتلقيه خدمة يتوقعها أو تفوق توقعاته (إسماعيل، ٢٠٠٤، ٣)، ويعد قياس مستوى رضا مستخدمي الإنترنت مؤشرًا لمدى نجاحها في مدينة دمنهور، حيث يعتمد على معياري الكفاءة والتكلفة.

وقد أظهرت آراء المســتخدمين اختلاف مســتويات رضــاهم عن الإنترنت على النحو التالي (جدول ٩):

١- أجمع نصف عينة المستخدمين على أن كفاءة الإنترنت مقبولة بصفة عامة، وقد انعكس ذلك على انخفاض نسبة رضا عينة المستخدمين بدرجة جيد، إذ لم تتجاوز ١٧,٤٪، في حين أبدى حوالي ثلثها عدم رضــاهم عنها، حيث وصــفوها بأنها ســيئة، وربما يفســر ذلك تعرضــهم إلى مشكلات فنية مثل بطء السرعة وانقطاع الإنترنت التي قد تعتريها من حين لآخر.

جدول (٩): نسب مستويات رضا عينة مستخدمي الإنترنت في شياخات مدينة دمنهور عام ٢٠١٥

	الكفاءة	التكلفة

الشياخة	جيدة	مقبولة	سيئة	مرتفعة	مقبولة	منخفضة
سكنيدة	١١,٣	٥٧,٧	٣١	٤٩,٥	٤٤,٦	٥,٩
شبرا	١٣,٥	٥٤,٢	٣٢,٣	٤٥,٤	٤٠,٢	١٤,٤
طاموس	١٣,٢	٥٦	٣٠,٨	٤١,١	٤٦,٦	١٢,٣
قرطسا	٤,٥	٦٠,٩	٣٤,٦	٤٥,٥	٤٨,٢	٦,٣
نقرها	٤٤,٥	٢١,١	٣٤,٤	٢١,١	٦٥,٥	١٣,٤
المتوسط	١٧,٤	٥٠	٣٢,٦	٤٠,٥	٤٩	١٠,٥

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

٢- أبدى أكثر من نصف حجم عينة المستخدمين رضاهم عن تكلفة الإنترنت، حيث وصفوها ما بين منخفضة ومقبولة التكلفة، في حين بلغت نسبة الذين يعدونها مرتفعة التكلفة ٤٠,٥ % من حجم العينة.

٣ - رغم المشكلات التي تواجه مستخدمي الإنترنت في المدينة فإن غالبية مستخدميها لم يظهروا تذمرهم منها بدرجة كبيرة، فقد ضم متوسط الرضا العام ما يقرب من ثلثي حجم العينة، في حين مثل غير الراضين عنها النسبة المتبقية.

٤- تصدر نقرها مستويات الرضا عن الإنترنت من حيث كفاءتها وتكلفتها على حد سواء، حيث يتراوح متوسط نسبة الذين يرونها مقبولة إلى جيدة ٧٢,٧٪ من جملة المستخدمين في الشياخة، في حين بلغ متوسط نسبة من يرون أنها سيئة ومرتفعة التكلفة ٢٧,٨٪ منهم، ويرجع ذلك إلى أن حوالي ثلاثة أرباع مستخدمي الإنترنت بها يحصلون عليه عبر ما يعرف بـ"الوصلة"، أو الإنترنت الجماعي، حيث تتشارك مجموعة من المستخدمين وصلة إنترنت واحدة تتقاسم في قيمتها، وهي الوسيلة الأفضل للحصول على إنترنت بسرعة مقبولة وبسعر مناسب.

رابعاً: مشكلات الإنترنت ومقترحات التغلب عليها في مدينة دمنهور

تتعدد المشكلات التي تعوق حصول المستخدمين على الإنترنت بمستوى جودة مرتفع، ويمكن تصنيفها إلى ثلاث مجموعات رئيسة أولها: مشكلات اقتصادية خاصة بشبكة الإنترنت، وهي تتصدر المجموعات كافة بنسبة ٥٦,٨٪، وثانيها صحية تتعلق بالأمراض التي قد تعتري المستخدم بسبب الإسراف في الاستخدام بنسبة ١٦,٥٪، وثالثها اجتماعية بنسبة ١٥,٩٪، وهي ترتبط بالتغيرات التي يمكن أن تطرأ على أخلاق مستخدمي الإنترنت ومعتقداتهم وأفكارهم.

وفيما يلي دراسة لهذه المشكلات (جدول ١٠، شكل ٨)، ومقترحات التغلب عليها على النحو التالي:

١- مشكلات اقتصادية:

تعد من أهم نقاط الضعف التي تعوق تعزيز المظاهر التنموية للإنترنت، خاصة فيما يتعلق بالإنترنت والتجارة الإلكترونية، فارتفاع أسعار الإنترنت مع عدم جودتها قد يقلل من أعداد المشتركين ونفور الكثير ممن يرغب في استخدام هذه الوسيلة. ويمكن تصنيف المشكلات الاقتصادية التي تواجه مستخدمي الشبكة العنكبوتية في مدينة دمنهور إلى ما يلي:

أ- ارتفاع التكلفة:

أسهم ارتفاع التكلفة بالنصيب الأكبر من هذا النمط من المشكلات (٤٠,٥ % منها)، فرغم إعلان شركة " تي إي داتا" T E Data المحتكرة للإنترنت في مصر عن تخفيض أسعار الإنترنت إلى أقل من النصف بداية من أبريل ٢٠١٥، غير أن هذه الأسعار لم تطبق، حيث تبدأ بـ ١٠٠ جنيهًا لسرعة ١ ميجا، وتنتهي بـ ٧٠٠جنيهًا لسرعة ٨ ميجا، وكذلك الإنترنت للمحمول لتبدأ من ٥٠ جنيها للباقة ١ ميجا بسعة ٥ جيجا، وتنتهي بـ ٨٥ لسرعة ٢ ميجا بسعة ١٠ جيجا، إضافة إلى انخفاض متوسط دخل الفرد وارتفاع نسبة البطالة التي بلغت بين الحاصلين على

مؤهل جامعي حوالي ٣٨ % عام ٢٠١٥ (ديوان عام محافظة البحيرة، ٢٠١٥)، مما كان له أبلغ الأثر في تفاقم هذه المشكلة.

ب- بطء السرعة:

تجاوزت نسبة المستخدمين الذين يواجهون مشكلات من بطء الإنترنت والصعوبة في فتح الصفحات والتنقل فيما بينها في بعض الأوقات ثلث حجم عينة المشكلات الاقتصادية، ويرجع ذلك إلى سببين، أولهما: انتشار ما يعرف "بالوصلة" أو الإنترنت الجماعي، فقد بينت الدراسة الميدانية أن ثلاثة أخماس حجم العينة من فئة الاشتراك الجماعي، يقلل من السرعة المستخدمة، خاصة إذا كان أفرادها يستخدمون الشبكة في آن واحد، والثاني: يرجع إلى الجهاز المرسل للإنترنت وهو "الراوتر" المسئول عن استقبال الإنترنت، فقد تعتريه بعض الأعطال لقدمه. وتجدر الإشارة إلى أن بطء السرعة مع ارتفاع التكلفة تمثل حوالي ثلاثة أرباع المشكلات الاقتصادية التي يعانيها المستخدمون في المدينة.

جدول (١٠): نسب مشكلات عينة مستخدمي الإنترنت في شياخات مدينة دمنهور عام ٢٠١٥

الشياخة	مشكلات اقتصادية				مشكلات صحية				مشكلات اجتماعية			
	ارتفاع التكلفة	بطء السرعة	انقطاع الشبكة	أكثر من مشكلة	الألآم العضلية	ضعف البصر	أمراض نفسية	أخرى	انحراف سلوكي	تطرف فكرى	اهدار الوقت	أكثر من مشكلة
سكنيدة	٤٩,٥	٢٥,٨	٨,٢	١٦,٥	٤٩,٥	٢٠,٦	١٤,٤	١٥,٥	١٣,٤	٢٢,٧	١	٦٢,٩
شبرا	٤٥,٤	٣٠,٤	١٣,٨	١٠,٤	٣٨,٧	٥١,٩	٦,١	٣,٣	٣٣,٣	١٤,٢	٩,٨	٤٢,٧
طاموس	٤١,١	٤٤,٢	٥,٤	٩,٣	٦٥,٩	٢٥,٦	٤,٦	٣,٩	١٤,٧	٢١,٧	٢,٣	٦١,٣
قرطسا	٤٥,٥	١٣,٦	٢٢,٧	١٨,٢	٥٤,٥	٣٦,٤	–	٩,١	٣١,٨	٩,١	٣١,٨	٣٦,٣
نقرها	٢١,١	٥٦,٧	١٦,٧	٥,٥	٤١,١	٤١	١٢,٢	٥,٧	٣٢,٢	١٧,٨	٢,٢	٤٧,٨
المدينة	٤٠,٥	٣٤,١	١٣,٤	١٢	٥٠	٣٥,١	٧,٥	٧,٤	٢٤,٩	١٦,٨	٩,١	٤٩,٢

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

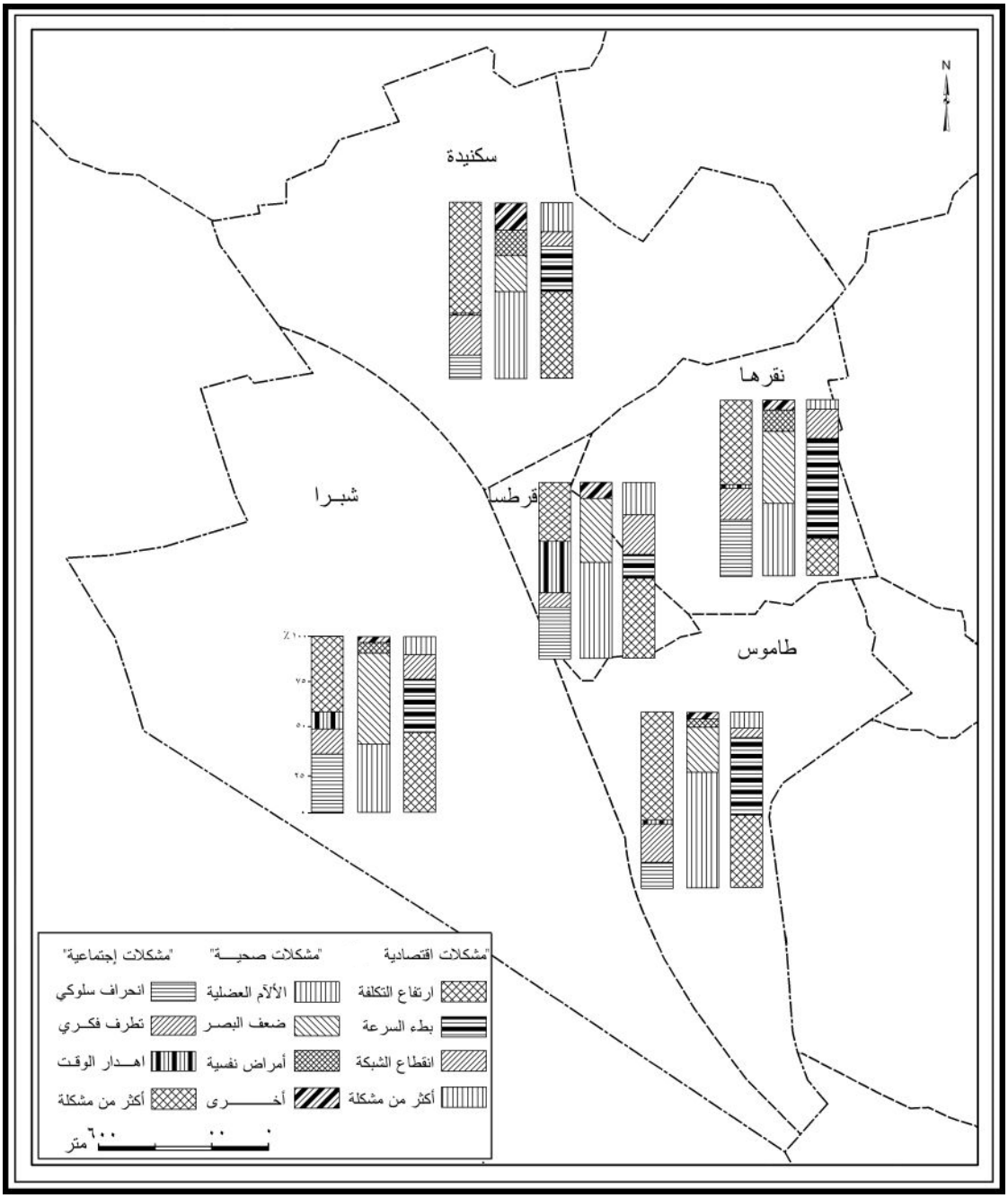

شكل (٨): نسب مشكلات عينة مستخدمي الإنترنت في شياخات مدينة دمنهور

عام ٢٠١٥

جـ- انقطاع الشبكة:

تأتى في المرتبة الثانية بنسبة ١٣,٤٪ من جملة المشكلات الاقتصادية، ويقصد به انقطاع الإنترنت أثناء البحث والتصفح وإرسال الرسائل، مما يضطر المستخدم إلى العودة مرة أخرى إلى نقطة البداية، وقد يفقد البيانات التي يتعامل معها، وفى معظم الأحيان يكون من الصعوبة الدخول للشبكة أو الرجوع إلى مواقع البحث التي كان يتصفحها.

وقد أشارت الدراسة إلى أن ١٤,٥٪ من جملة مستخدمي الإنترنت في دمنهور يرون على شركة الإنترنت تحسين جودتها للتخفيف من حدة هذه المشكلة، وقد ارتفعت هذه النسبة في نقرها (١٨,٥ %)، حيث يعاني أكثر من نصف حجم عينة مستخدميها من بطء الشبكة.

ومن المتوقع التغلب على هذه المشكلة بعد التطور الذى حققته الشركة المصرية للاتصالات من إحلال كابلات الألياف الضوئية بدلاً من الكابلات النحاسية لرفع كفاءة الشبكة الأرضية في سنترالات مدينة دمنهور أكبر الأثر في الانقطاع المتكرر للخدمة عام ٢٠١٥ (http://te.eg/press_release/ContentDynamictab).

٢- مشكلات صحية:

ويقصد بها المشكلات الصحية التي قد يتعرض لها مستخدم الحاسوب لفترات طويلة وبطريقة غير صحيحة، فلا شك أن هناك علاقة طردية واضحة بين مستويات كل من الصحة والتنمية في المجتمع، فغير الأصحاء أقل قدرة على الإسهام في تنمية مجتمعاتهم، مما يزيد من عبء الدولة في توفير العلاج والمرافق الصحية اللازمة. ومن أهم هذه المشكلات ما يلي:

أ- الألآم العضلية:

يعاني نصف عينة المستخدمين الذين يواجهون مشكلات صحية من هذه الألآم، حيث يعد الإسراف في استخدام الحاسوب انعكاساً لإدمان الإنترنت، إذ يحتاج المستخدم للانحناء تجاه

شاشة الحاسوب ومكوناته لفترة طويلة، أو الإمساك بالهاتف المحمول بوضعية خاطئة لفترات طويلة، مما قد يسبب مشكلات صحية وآلامًا في أعلى الظهر خاصة في الرقبة والكتفين، إضافة إلى آلام الرسغ (Iverson and others , 2008 , 701).

ب- ضعف البصر:

يعاني أكثر من ثلث عينة الذين يواجهون مشكلات صحية في مدينة دمنهور مما يعرف بـ "متلازمة رؤية الكمبيوتر"، والتي تعد مشكلة انتكاسية في العين قد تنتهي بضعف شديد في البصر وضبابية الرؤية والإرهاق الكامل للعين، بل قد يصل الأمر إلى الإصابة بمرض المياه البيضاء أو الزرقاء (Clayton and others, 2005, 253).

ويعد متلازمة أمراض الحاسوب المتعلقة بالعين مصطلحًا شاملًا للعديد من المشكلات لكن أسبابها يمكن تحديدها بسهولة والتخفيف من حدتها، فمن الضروري بالنسبة للمستخدم أن يكون على بعد قدمين من الشاشة على الأقل عند تنفيذ أي أعمال، خاصة في الشاشات قديمة الطراز نتيجة لزيادة مقدار توهج الشاشة ورداءة جودة العرض والمعدل غير الكافي لتحديث عرض الصور، وبرغم أن هذه المشكلات تكون أكثر حدوثًا في أجهزة الحاسوب ذات الطراز الأقدم فإن الطرز الأحدث لا تخلو هي الأخرى من هذه المشكلات أيضًا (Andersen and others,2008, 126).

جـ- أمراض نفسية:

تأتى الأمراض النفسية في المركز الثالث ضمن التغيرات الصحية التي قد يتعرض لها مدمنو الإنترنت بنسبة ٧,٥٪، مثل الاضطرابات النفسية والصراعات الذهنية والانطواء والعزلة وفقدان التركيز وغيرها، ويعزى ذلك إلى اختلاط الوهم الذي يستشعره المستخدم من تعامله مع العالم الافتراضي على شبكة الإنترنت، وهو ما يمكن أن يتحقق من خلال اطلاعه على أنماط مختلفة

من المجتمعات ذات الأعراف المتباينة التي قد تسـمح بالإباحية الجنسـية والمثلية وغيرها، مما يتنافى مع أعراف مجتمعه ودينه فيدخله في صراعات نفسية (بسيوني، ٢٠٠٣، ٢٠٦).

وبرغم أهمية المشكلات الصحية وتعددها فقد انخفضت نسبة مقترحات مستخدمي الإنترنت للقضاء عليها، إذ بلغت النسبة ٣,٥ % من جملتهم، وقد يرجع ذلك إلى عدم الوعي بالأضرار الصحية الناتجة عن الإسراف في استخدام الشبكة العنكبوتية.

٣- مشكلات اجتماعية:

ويقصد بها الخروج عما هو مألوف في الوضع السائد في المجتمع، ومن أهمها:

أ- انحراف سلوكي:

ويقصد به كل سلوك سيء أو ذميم يصدر من الفرد ويعود بالضرر المباشر على نفسه وغيره، حيث تشير بعض الدراسات إلى أنه كلما زاد الفرد من استخدامه للإنترنت زادت معه التأثيرات السلبية من حيث العزلة، والابتعاد عن الأسرة والأصدقاء والأقارب، وأصبح غير سوى الخلق، فينسحب تدريجيًا خارج مجتمعه وتنمو لديه حالة التقوقع على الذات [١٢]، مع ملاحظة أن الاستخدام غير الرشيد للإنترنت عبر التجول في المواقع الإباحية التي تمثل تهديداً مباشرًا للقيم الدينية والأعراف المجتمعية لنحو ربع عينة المستخدمين الذين يعانون من مشكلات اجتماعية قد تعكس انفلاتًا أخلاقيًا وانحلالاً.

ب- تطرف فكرى:

يقصد به كل ما يناقض الاعتدال زيادة أو نقصانًا، مثل الخروج عن القيم والمعايير والعادات الشائعة في المجتمع وتبنى قيم ومعايير مخالفة لها.

وبرغم أن هذه المشكلة لا تتجاوز نسبتها ١٧٪ من جملة المشكلات الاجتماعية الناجمة عن الاستخدام المفرط للإنترنت، فإنها تعد من أخطر المشكلات التي تهدد المجتمعات، حيث تمثل

أوســـع الأبواب التي تؤدى إلى الإرهاب، فحين يفقد الفرد تقبل أي معتقدات تختلف عن معتقداته يصـل التطرف إلى أقصـى مقياس الاعتدال بسـبب شـطط أفكاره وسـلوكه ويتحول المتطرف من فكر إلى عمل، فقد يلجأ إلى استخدام القوة والعنف ففي سبيل تحقيق معتقداته.

جـ- إهدار الوقت:

أصـبح الاسـتخدام السـيء لشـبكة الإنترنت أكثر وسـائل الإلهاء المؤثرة سـلبًا في الفرد ، وتعد مواقع التواصـــل الاجتماعي (فيس بوك – توتير – وإنســـتجرام وغيرها) أكثر المواقع التهامًا للوقت، حيث يقضـى الفرد معظم وقته على هذه الشـبكات بدون فائدة كبيرة، ومن ثم يحل الوقت المهدور محل المهمات الحياتية التي يجب تنفيذها (http://www.almaaref.org)، إضـــافة إلى تنامى أشكال اللهو على هذه المواقع التي قد تنحصر فوائدها في كونها وسائل للترفيه وقضاء الوقت، وقد احتل إهدار الوقت المركز الثالث بين المشـــكلات الاجتماعية التي يعاني منها مستخدمو الإنترنت في مدينة دمنهور، بنسبة ٩٪، وإن كان ما يقرب من نصفهم يعاني أكثر من مشكلة.

وبينت الدراسة مدى تركز مقترحات المستخدمين لشبكة الإنترنت في مدينة دمنهور في القضاء على المشكلات الاجتماعية أكثر من غيرها من المشكلات، حيث أشار ٣٠.١ % منهم بضرورة التوعية الأسرية وتقنين الوقت المخصص للجلوس أمام الشبكة العنكبوتية، في حين أن ٤٢,٦ % منهم قد أشـار إلى تشـديد الرقابة الحكومية على المواقع المسـتخدمة لمقاومة الانحراف الأخلاقي خيارهم الأول. وقد أشارت النسبة المتبقية (٩,٣ %) إلى أكثر من مقترح للتغلب على المشكلات الاجتماعية للإنترنت، يتصـدرها ترشـيد الاسـتخدام والتوسـع في حملات التوعية ونشـر الوعي، خاصة بين صغار السن والشباب حول الاستخدام الأمثل للإنترنت وتفعيل دور علماء التربية في المجتمع.

خامسًا: مستقبل الإنترنت في مدينة دمنهور

يعتقد العديد من المتخصصين في مجال تقنية الاتصالات والمعلومات أن استخدام الإنترنت سيكون له شأن كبير في تغيير طبيعة كثير من الخدمات، خاصة التعليمة والصحية، حيث يوسع الفرص للراغبين في التعليم ويقلل من تكاليفه عن طريق التعليم الإلكتروني، فتحسن الأداء التعليمي يرتبط ايجابيًا بزيادة أعداد مستخدمي الإنترنت، كما أن هناك ارتباطًا إحصائيًا بين أعداد الأسر المستخدمة للإنترنت من جانب ومشاركة المرأة في القوى العاملة من جانب آخر وهي جميعًا مكاسب تنموية نالها المجتمع بفضل النفاذ إلى تقنية المعلومات والاتصالات(الأمم المتحدة،٢٠١٠، ١٢)، فضلاً عما يوفره من معلومات في المجالات البحثية والخبرات المهنية والتقنية والصحية وتبادل الخبرات مع المؤسسات العلمية في جميع أنحاء العالم وإجراء العمليات الجراحية، وإتمام عمليات التجارة الإلكترونية ، فتنوع الأسواق عبر الإنترنت يتيح عرض السلع في مختلف الدول على مدار العام بالطريقة التي تناسب المتسوقين ، مما يجذب المزيد منهم، إضافة إلى أن عملية إعداد مواقع التجارة الإلكترونية وصيانتها على الشبكة أكثر اقتصادية من بناء أسواق التجزئة.

وتحاول الدراسة تصور مستقبل الإنترنت من خلال استخداماته على النحو التالي:

– أكدت غالبية المستخدمين (٨٦,٤ %) الاستمرار في استخدامه سواء عن طريق الهاتف الذكي أو "الراوتر" أو أي وسيلة أخرى، في حين أشارت النسبة المتبقية إلى الاعتماد على الهاتف الذكي فقط إذا استمرت المشكلات الفنية والاقتصادية المتعلقة بالوسائل الأخرى مثل ارتفاع الأسعار وانقطاع الخدمة.

– استغلال اهتمامات المستخدمين الاجتماعية لشبكة الإنترنت في تنمية الذات وتطورها من خلال اكتساب مهارات التواصل النشط وآلياته وتحقيق الإبداع في مجالات متعددة في الحياة،

وتبادل الخبرات عبر التواصـل الاجتماعي، فضـلاً عن تقوية العلاقات الاجتماعية مع أصـدقاء متجددين والدعاية الفكرية والثقافية، حيث يجد أصـــحابها منابر ســـهلة لهم للتعبير عن أفكارهم والدعوة لثقافتهم، خاصـة مع ارتفاع نسـبة مرتادي مواقع التواصـل الاجتماعي التي ضـمت أكثر من نصـف حجم العينة، الأمر الذي قد يسـاعد على رفع مسـتويات التعليم والارتقاء بالأوضـاع الاجتماعية للأفراد، ومد يد العون لهم في حل المشاكلات التي تواجههم.

– الاستفادة من الاغراءات التي منحتها تقنيات الاتصـالات في اللجوء إلى ثقافة الصورة بدلاً من الكلمة، واتساع مجال الابداع ونشره والمحافظة على الرصيد الفكري والثقافي الأصيل، فقد سجل الترفيه الغاية الثانية من استخدام الإنترنت في عينة الدراسـة، فتعد مواقع الألعاب الإلكترونية هي المواقع المفضـــلة لأكثر من ثلث حجم العينة ، غالبيتهم من الذكور، في حين أن ١٧,١٪ كانت مواقع الطهي أهم ما يجتذبهم ، غالبيتهم من الإناث.

– التوسـع في نشـر ثقافة العمل الحر عبر الإنترنت واتخاذه وسـيلة لاسـتثمار المهارات والخبرات مما يزيد من متوسـط دخل الفرد، فلم تتجاوز نسـبة مسـتخدمي الإنترنت وسـيلة مربحة ٢,٧٪ من حجم العينة، غالبيتهم يستخدمونه في التسوق العقاري.

النتائج والتوصيات

وبعد فقد خلصت الدراسة إلى النتائج والتوصيات التالية:

– استحواذ الفئة العمرية (١٥، لأقل من ٣٠ سنة) على أكبر نسبة استخدام للإنترنت في مدينة دمنهور، لضمها الطلاب والمراهقين، مع ملاحظة ارتفاع نسبة الذكور مقارنة بالإناث.

– الارتباط الطردي القوي بين كل من مستوى التعليم واستخدام شبكة الإنترنت (٠,٩٤) في مدينة دمنهور، إذ لم تسجل عينة الدراسة من لا يجيد القراءة والكتابة لعدم قدرتهم على التعامل مع الحاسوب، فارتفاع المستوى التعليمي يزيد معه متوسط استخدام الشبكة العنكبوتية، وظهر ذلك واضحاً في شياخة نقرها.

– جاءت فئة الطلاب على رأس المستخدمين، بما يقرب من نصف حجم العينة، وقد يرجع ذلك إلى أن هذه الفئة من الفئات العمرية العريضة التي تضم الطلاب من سن ٦ سنوات حتى أوائل العشرينيات من العمر وتختلف دوافعهم في استخدام الشبكة العنكبوتية، بين الترفيه والأغراض العلمية، في حين جاء أرباب المعاش من مستخدمي الشبكة العنكبوتية في المركز الأخير بأكثر قليلاً من ١٪ من جملة العينة، حيث لم تظهر إلا في شبرا وقرطسا، وذلك لقلة اهتمامهم بالخدمة لاقتناعهم بعدم جدواها، إضافة إلى اصابتهم بأمراض الشيخوخة.

– ارتفاع نسبة مستخدمي الإنترنت من ذوي الدخل المنخفض (أقل من ٧٥٠ جنيه شهريًا) بأكثر من ثلث حجم العينة، رغم ما يتطلبه من تكلفة مادية، مما يعكس مدى أهميته وتفضيل الفرد استخدام الإنترنت على الاحتياجات الأساسية للأسرة، فضلًا عن انتشار ما يعرف "بالوصلة" أو الإنترنت الجماعي (٦٢,٧٪ من حجم العينة)، والذي تتشارك مجموعة من المستخدمين في قيمتها المادية، ويؤكد ذلك انخفاض نسبة استخدام "الراوتر" (١٤,١ %)، رغم تعدد سرعاته وتميزه

بالخصوصية، وسبب ذلك ارتفاع تكاليفه، حيث بلغ متوسط تكلفة الإنترنت لأدنى سرعة ٨٥ شهريًا (٢ ميجابايت في الثانية بحد أقصى ١٠ جيجا بايت في الشهر).

– جاء استخدام الإنترنت عبر مواقع التواصل الاجتماعي على رأس أسباب الاستخدام، بما يزيد على نصف حجم عينة الدراسة حيث تمثل تلك المواقع مصدرًا سريعًا للحصول على الأخبار والمعلومات وتسجيل الاحتجاجات والاضطرابات الشعبية وإنشاء المدونات الاجتماعية والسياسية.

– ارتباط الترفيه بحملة المؤهلات المتوسطة وفوق المتوسطة، فقد بلغ معامل الارتباط بينهما (٠,٨١)، وهو ارتباط إيجابي قوي، فالشياخات التي ارتفعت بها نسبة المؤهلات دون الجامعية هي نفسها التي يزيد بها الاستخدام الترفيهي للإنترنت.

– اختلاف مستويات رضا المستخدمين عن الإنترنت، حيث أبدى ثلثاهم رضاهم عن تكلفة الإنترنت وكفاءتها، في حين تذمرت النسبة المتبقية، حيث وصفوها بأنها سيئة لما يعتريها من مشكلات اقتصادية، خاصة ارتفاع الأسعار وفنية خاصة بطء السرعة وانقطاع الخدمة من حين لآخر.

– أكدت غالبية المستخدمين الاستمرار في استخدام الإنترنت سواء عن طريق الهاتف الذكي أو "الراوتر" أو أي وسيلة أخرى، في حين أشارت البعض إلى الاعتماد على الهاتف الذكي فقط إذا استمرت المشكلات الفنية والاقتصادية المتعلقة بالوسائل الأخرى مثل ارتفاع الأسعار وانقطاع الخدمة.

ملحق (١): نموذج استبيان عن استخدام الإنترنت في مدينة دمنهور

أولاً: خصائص المستخدمين:

١ – محل الإقامة شياخة: –سكنيدة –شبرا – طاموس –قرطسا –نقرها

٢– النوع: ذكر أنثى

٣– السن: –أقل من ١٥ سنة –١٥: أقل من ٣٠سنة –٣٠: أقل من ٤٥ سنة

– ٤٥:أقل من ٦٠سنة – ٦٠ سنة فأكثر

٤– الحالة التعليمية: –أمي –يقرأ، يكتب –أقل من جامعي –جامعي فأعلى

٥– الحالة الاجتماعية: –أعزب –متزوج –مطلق –أرمل

٦– الحالة العملية: –قطاع حكومي –قطاع خاص –أعمال حرة –طالب

–معاش –بدون عمل

٧– متوسط الدخل الشهري: –أقل من ٧٥٠ جنيه –٧٥٠: أقل من ١٥٠٠

–١٥٠٠: أقل من ٢٢٥٠ –٢٢٥٠: أقل من ٣٠٠٠ –٣٠٠ جنيه فأكثر

ثانياً: سلوك مستخدمي الإنترنت:

٨– وسيلة الاشتراك في الإنترنت. – تليفون أرضي – موبايل –لاب توب –تابلت

–كمبيوتر –أكثر من وسيلة

٩– ما أهم المواقع التي تحب الدخول عليها؟ (يمكن اختيار أكثر من موقع)

–مواقع تواصل اجتماعية (فيس بوك، واتساب وغيرها) – مواقع إخبارية(جرائد، مجلات وغيرها)

– مواقع ألعاب – مواقع تعليمية (ادراك، نفهم وغيرها)

–مواقع شرائية(سوق دوت كوم وغيرها) – مواقع أخرى (اذكرها.....)

١٠– في أي وقت تفضل استخدام الإنترنت.

-صباحاً -ظهراً -عصراً -مساءً -ليلاً

١١- منذ متى وأنت مشترك في الإنترنت؟

-قبل سنة ٢٠٠٠ -٢٠٠٠: ٢٠٠٥ -٢٠٠٥ :٢٠١٠ -٢٠١٠ :٢٠١٥

ثالثاً: مستويات الرضا عن الإنترنت:

١٢- مستوى الرضا عن الإنترنت المستخدم؟ -موافق بشدة - موافق - محايد

- معارض - معارض بشدة

١٣- إذا كانت الإجابة "معارض" ما أسباب عدم الرضا؟ (يمكن اختيار أكثر من سبب)

-ارتفاع التكلفة -بطء السرعة -انقطاع الشبكة -الآم في الجسم

-ضعف الإبصار -الاكتئاب -فساد الأخلاق -التطرف الفكري

-مضيعة للوقت - أخرى(اذكرها.....)

١٤- سرعة الخط المستخدم.

-اقل من ١ ميجا - ١: ٤ - من ٤: ٨ - أكثر من ٨ ميجا

١٥- نوع الاشتراك في الإنترنت.

-فردي -جماعي

١٦- قيمة الاشتراك الشهري.

- أقل من ٥٠ جنيه - من ٥٠: ١٠٠ - أكثر من ١٠٠ جنيه

١٧- هل القيمة مناسبة أم مرتفعة؟ - مناسبة - مرتفعة

١٨- هل أنت راض عن كفاءة الخدمة؟ - نعم - لا

١٩- مستوى كفاءة الخدمة.

- ضعيفة - متوسطة - جيدة - جيدة جداً - ممتازة

٢٠-هل أنت ماض في استخدامك للإنترنت؟ - نعم - لا

٢١-إذا كانت الإجابة نعم فأي الوسائل سوف تستمر في استخدامها:

- الهاتف الذكي - "الراوتر" - الوصلة الجماعية - أخرى

٢٢- ماهي مقترحاتك لتجنب أضرار استخدام الإنترنت وتحسين الخدمة؟

(يمكن اختيار أكثر من مقترح)

- رفع كفاءة الشبكة الأرضية - تخفيض الأسعار - ترشيد الاستخدام

- حظر المواقع الإباحية -الرقابة الأسرية -ارتداء نظارة طبية

-توعية أسرية ومجتمعية -الجلوس معتدلاً أثناء الاستخدام - نشر الفكر المعتدل

-أخرى

ملحق (٢): نسب عينة الدراسة مقارنة بمثيلتها لسكان الشياخات في مدينة دمنهور عام ٢٠١٥

الشياخة	السكان %	حجم العينة	%من جملتها
سكنيدة	١٥,٩	٩٧	١٤,٨
شبرا	٤٩,٣	٢٩٧	٤٥,٢
طاموس	١٩,٢	١٢٩	١٩,٦
قرطسا	٤,١	٤٤	٦,٧
نقرها	١١,٥	٩٠	١٣,٧
جملة	١٠٠	٦٥٧	١٠٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

ملحق (٣): توزيع نسب مستخدمي الإنترنت وفقاً للحالة الزواجية في شياخات مدينة دمنهور عام ٢٠١٥

الشياخة	أعزب	متزوج	مطلق	أرمل
سكنيدة	٥٦,٧	٤٣,٣	-	-
شبرا	٦٦,٣	٣٣,٧	-	٠,٩ -
طاموس	٦٤,٢	٣٤,٩	-	-
قرطسا	٦٣,٦	٣٦,٤	-	-
نقرها	٧٢,٢	٢٦,٧	١,١	
المتوسط	٦٤,٥	٣٥	٠,٢	٠,٣

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

ملحق (٤)

درجة تشبع العوامل المؤثرة في استخدام الإنترنت في مدينة دمنهور ٢٠١٥

(مصفوفة النموذج المدورة)

المتغير	١	٢	٣	٤	٥	٦
العمر		٠,٩٠٠٨٢			٠,٩١٤٨٧	
النوع			٠,٦٧٤٨٥	٠,٤٦٢٧٩		٠,٨١٨٣٣
الحالة التعليمية		٠,٢٦٨٤٨				
المهنة				٠,٢٦٨٠٨		٠,٢٩٨٩٣
الدخل		٠,٧٥٢٩٢				
الحالة الزواجية			٠,٧٩٩٢٥			
أسباب استخدام الإنترنت						
التواصل الاجتماعي	٠,٩٦٠٠٢					
الترفيه	٠,٨٤٣٠٠					
متابعة الأحداث				٠,٢٢٠٤٣		
العمل والدراسة					٠,٦٣٦٨٤	
الاتصال والتسوق						٠,٤٢٥٩١
الأهمية النسبية	٢٨,٦	٢٤,٥	١٧,٥	١٢,١	١٠,٥	٦,٨

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي.

الهوامش

(١) صلاح عبد الجابر عيسى (٢٠٠٢): شبكة المعلومات كمصدر بيانات للدراسة العلمية، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، شبين الكوم.

(٢) سعيد أحمد عبده (٢٠٠٨): بعض مظاهر جغرافية الاتصالات والمعلومات في مصر، رسائل جغرافية، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت.

(٣) عبد العظيم أحمد عبد العظيم (٢٠١٢): مقاهي الإنترنت في حي الجمرك بمدينة الإسكندرية، دراسة ميدانية من منظور جغرافي، رسائل جغرافية، الجمعية الجغرافية الكويتية، العدد ٣٧٤، الكويت.

(٤) عبد السلام عبد الستار إسماعيل (٢٠١٢): التقييم الجغرافي للإنترنت في مدينة العريش، دراسة في جغرافية الاتصالات ، المجلة الجغرافية العربية، العدد٥٩، الجزء الأول، القاهرة.

(٥) شريف عبد السلام شريف (٢٠١٣): شبكة الإنترنت بمحافظة بور سعيد، دراسة في جغرافية الاتصالات، رسائل جغرافية، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت.

(٦) أماني أحمد رفعت (٢٠٠٢): مدى إفادة طلاب الجامعة من خدمات الإنترنت، دراسة ميدانية على طلاب جامعة القاهرة، مجلة عالم المعلومات والمكتبات والنشر، المجلد الثالث، العدد الثالث.

(٧) محمد بن صالح الخليفي (٢٠٠٢): دور الإنترنت في الاتصال العلمي عند الباحثين العرب في علم المكتبات والمعلومات، مجلة عالم المعلومات والمكتبات والنشر، المجلد الثالث، العدد الرابع والعشرون.

(٨) تحسين بشير منصور (٢٠٠٤): "استخدام الإنترنت ودوافعها لدى طلبة جامعة البحرين: دراسة ميدانية". المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، العدد ٢٢/٨٦.

(٩) إبراهيم عودة (٢٠١٣): التواصل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت والتنمية السياسية في ظل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، العدد ٦٧.

(١٠) عصام أحمد عيسوي (٢٠١٥): التعليم الإلكتروني وأثره في تدريس الوثائق والأرشفة الإلكترونية، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المجلد ٢٧، العدد ٢.

(١١) البايت هو وحدة قياس سعة تخزين ذاكرة الحاسوب، والميجا بايت يساوي مليون بايت، وجيجا بايت يساوي ألف ميجا بايت (www.gigabyte.com).

(١٢) * من هذه الدراسات:

– حمود القعشان، ويعقوب الكندري (٢٠٠١م)، "علاقة استخدام شبكة الإنترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ١٧، العدد الأول، ابريل، ص١–٤٥.

– شعاع اليوسف (٢٠٠٦م)، "التقنيات الحديثة فوائد وأضرار"، دراسة للتأثيرات السلبية على الفرد، كتاب الأمة – قطر، العدد ١١٢، الطبعة الأولى، السنة السادسة والعشرون.

المصادر والمراجع

أولاً: باللغة العربية:

١– **إسماعيل، محمد عبد الرحمن (٢٠٠٤):** تأثير المتغيرات الشخصية في مستويات رضا العملاء، دراسة تطبيقية على الخدمات البريدية بمدينة الرياض، لجنة أبحاث مدينة الرياض، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.

٢– **الأمم المتحدة (٢٠١٠):** الاتحاد الدولي للاتصالات، قطاع تنمية الاتصالات، قياس مجتمع المعلومات موجز تنفيذي.

٣– **بسيوني، عبد الحميد (٢٠٠٣):** الحماية من أخطار الإنترنت، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة.

٤– **ديوان عام محافظة البحيرة بدمنهور (٢٠١٥):** بيانات عن البطالة في مدينة دمنهور.

٥– **ذياب، عصام سرحان (٢٠١٠):** الإنترنت –فوائده واستخدامه ، http://files.books.elebda3.net

٦- **شـــنيشـــن، محمد عبد القادر (٢٠١٠):** في جغرافية الاتصـــالات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٧- ـــــــــــــ **(٢٠١٠):** اتجاهات جغرافية الاتصالات، مجلة الإنسانيات، العدد الخامس والثلاثون، كلية الآداب بدمنهور، جامعة الإسكندرية.

٨- **عبد الحي، رمزي أحمد (٢٠٠٦):** نحو مجتمع إلكتروني، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

٩- **عبد الرازق، أســماء مصــطفى (٢٠١٥)**، الإنترنت: الفوائد والمخاطر، الجمعية المصــرية للإخصائيين الاجتماعيين، مجلة الخدمة الاجتماعية، العدد ٥٣، القاهرة.

١٠- **عبد المجيد، محمد ســعيد وشــفيق، وجدي (٢٠٠٣):** الآثار الاجتماعية للإنترنت على الشباب، دار المصطفى للنشر والتوزيع، القاهرة.

١١- **الغديان، عبد المحســـن عبد الرازق (٢٠١٠)**، أنظمة إدارة التعليم الإلكتروني، دراســـة مقارنة لمصادر مفتوحة ومصادر مغلقة، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد ١٧، القاهرة.

١٢- **مصــلحي، فتحي محمد (٢٠٠٤):** جغرافية الســكان "الإطار النظري وتطبيقات عربية"، مطابع جامعة المنوفية، شبين الكوم.

١٣- **مكاوي، حسن عماد والسيد، ليلى حسين (٢٠٠٢):** الاتصال ونظرياته المعاصرة، الطبعة الثالثة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

ثانياً: باللغة الأجنبية:

1 – Amartia, K., Sen, (2002): Basic Education and Human Security, Kalkta.

2- **Barry M. Leiner,(2012):** Brief History of the Internet/ http://www.internetsociety.org

3- **Clayton Blehm, Seema Vishnu, Ashbala Khattak, Shrabanee Mitra, Richard Yee, (2005):** "Computer Vision Syndrome: A Review", Department of Ophthalmology and Visual Sciences, Volume 50, Issue 3, Houston, Texas.

4-**Hardly, M. (2004):** Life beyond the Screen: Embodiment and Identity through the Internet, Blackwell Publishing, Oxford U.K.

5-**Iverson A., Howard B., Penny K., (2008):** Impact of Internet Use on Health-Related Behaviors and The Patient-Physician Relationship, The Journal of the American Osteopathic Association, Vol.108, New York.

6-**J. Andersen, M. Harhoff, S. Grimstrup, I. Vilstrup, A. Brandt, (2008):** "Computer mouse use predicts acute pain but not prolonged or chronic pain in the neck and shoulder", Department of Occupational Medicine, Herning Hospital, Vol. 65, Denmark.

ثالثاً: مراجع بشبكة المعلومات الدولية:

١- **http://www.almaaref.org**

2- http://www.rawateb.org

4- http://www.sis.gov.eg

5- http://te.eg/press_release/ContentDynamictab

6- http://www.traidnt.net

7-http://www.un.org